هَذا دِينُنا

سلسلة اعرف دينك للعلوم الشرعية

العدد 101

منشورات جمادي أول 1447هـ

الإصدار 16

د.إبراهيم أبو شادي







إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

مقدمة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل إبراهيم أبو شادي–حفظه الله ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو العدد رقم ١٠١ من السلسلة لكل الأفاضل، والإصدار رقم ١٦ له– لمنشورات شهر جمادي الأول من العام الهجري ١٤٤٧هـ

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ وسبقه جزء تجريبي من هذه السلسلة، وهكذا بعد انتهاء كل شهر عربي بأذن الله ننشر ما سطرته يداه لحفظه.. مع العلم:

–الجمع يتم من نهاية الشهر العربي تنازليًا حتي بداية الشهر .

–لا ننشر المنقول عن الغير أو الاقتباس من كتب أهل العلم دون إضافة وفائدة من الاقتباس.

–لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقًا إلا ماله فائدة دعوية عامة.

–لا نختار كل منشورات الأفاضل بل الأغلب والأعم ونترك البعض أما لتكرار المنشور أو غير ذلك لأسباب خاصة بسياسة الموسوعة.

–لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة إلا أن تكون مكتملة بذاتها ليكون الملف كاملاً بذاته ولكن ممكن نشر المسلسل في ملف مستقل بغلافة أن كان له فائدة دعوية بعد انتهاء حلقاته

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله :

عقيدتنا هى عقيدة الصحابة والسلف الصالح وأئمة المذاهب الأربعة وعليها إجماع أهل السنة أهل الحديث ونتبرأ من كل عقيدة تخالف عقيدتهم كالمعتزلة والأشعرية والماتريدية والجهمية والخوارج والمرجئة وكل فرقة تخالف أهل السنة والجماعة.

وصفات الله عند أهل السنة محمولة على الحقيقة ولا يجوز حملها على المجاز.

وعقيدتنا في الصفات: الإيمان بها وإثباتها على الحقيقة كما ورد في لغة العرب ولا نسأل عنها بكيف ولا نشبه ولا نتأول ولا نجسم.

فنؤمن بأن لله سمعا وبصرا ويدا وسائر ما ورد في القرآن من صفات الله وما ورد في صحيح السنة ونؤمن بإمرارها على ظاهرها معرضين عن تأويلها كأهل التعطيل والتأويل مجتنبين التشبيه والتمثيل والتجسيم معتقدين أن صفات الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شئ من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق فهو ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

وفي هذا المقال نورد مبحثين:

الأول : عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله.

الثاني: إجماع أهل السنة على إثبات صفات الله وأنها معلومة المعنى بلا تشبيه أو تجسيم مجهولة الكيفية وإنكارهم لتأويل الصفات .

أولا :عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله:

١ –الإمام أبوحنيفة:(ت ١٥٠ هجرية):

قال أبو حنيفة: لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقات وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول أهل السنة والجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال : غضبه: عقوبته ورضاه: ثوابه.

ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حى قادر سميع بصير عالم يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه ووجهه ليس كوجوه خلقه.(الفقه الأبسط ص٥٦).

وقال: وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال : يده : قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال.(الفقه الأكبر مع شرح الدكتور محمد الخميس ص٣٧).

وقال في إثبات صفة النزول لله كل ليلة في الثلث الأخير من الليل : ينزل بلا كيف.(رواه الصابوني في اعتقاد أهل الحديث ص٦٠ والبيهقي في الأسماء والصفات ص٥٧٢).

٢ –الإمام مالك:(ت ١٧٩ هجرية):

قال يحيى بن يحيى: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله (الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) كيف استوى ؟ فأطرق مالك رأسه ثم علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول (أى: معلوم في لغة العرب : علا وارتفع) والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعا فأمر به أن يخرج.(رواه البيهقي في الأسماء والصفات ص٥١٥ وفي الاعتقاد ص١١٩ والصابوني في اعتقاد أهل الحديث ص٤٥).

قال الحافظ أبو القاسم الطلحي الأصبهاني(ت ٥٣٥ هجرية): مذهب مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وأحمد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وإسحاق بن راهويه: أن صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه إنما هى على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيها ولا تشبيه ولا تأويل.(العلو للحافظ الذهبي ص٢٦٣).

٣ –الإمام الشافعي:(ت ٢٠٤ هجرية):

قال الشافعي بعد أن ذكر أن الله سميع وأن له يدين (بل يداه مبسوطتان)(المائدة ٦٤) وأن له يمينا(والسماوات مطويات بيمينه)(الزمر ٦٧) وأن له وجها (كل شئ هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) وذكر صفة القدم والضحك والنزول والأصابع.

قال: فإن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها فإن كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رسول الله ولكن يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال:(ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)(الشورى ١١).(طبقات الحنابلة في ترجمة الشافعي ٢٨٣/١) وانظر : فتح الباري للحافظ ابن حجر ٤٠٧/١٣.

لاحظ قوله: وجبت له الدينونة على سامعه بحقيقته.

أي: حقيقة اتصاف الله بتلك الصفات وأنها على الحقيقة لا المجاز.

ولاحظ قوله: يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه.

٤ –الإمام أحمد بن حنبل:(ت ٢٤١ هجرية):

قال حنبل بن إسحاق: قلت لأبي عبدالله: ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ؟ قال: نعم قلت : نزوله بعلمه أم بماذا؟ قال: فقال لي: اسكت عن هذا وغضب غضبا شديدا وقال: ما لك ولهذا ؟ امض الحديث كما روى بلا كيف .(رواه ابن بطة في الإبانة ٢٠٦/٣ واللالكائي ٤٥٣/٣).

وقال أحمد في إنكاره على من تأول الضحك لله بضحك الزرع : قال المروذي: سألت أبا عبدالله عن عبدالله التيمي فقال: صدوق وقد كتبت عنه من الرقائق ولكن حكى عنه أنه ذكر حديث الضحك فقال: مثل الزرع وهذا كلام الجهمية .(رواه ابن بطة في الإبانة ١١١/٣ وأبويعلى في إبطال التأويلات ٧٥/١).

وقوله يدل على أن تأويل الصفات هو قول الجهمية وأن صفات الله على حقيقتها لا على المجاز.

وقال القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات(٢٦٠/١): وقال يوسف بن موسى : قيل لأبي عبدالله : إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء من غير وصف ؟ قال : نعم.

ثانيا:

الإجماع على الإيمان بصفات الله وأنها معلومة المعنى كما جاءت في لغة العرب وأن كيفيتها مجهولة.

١ –قال الإمام أبو عمر الطلمنكي(ت ٤٢٩ هجرية) في كتابه (الأصول في معرفة الأصول) :

وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى:(وهو معكم أين ما كنتم)(الحديد ٤) ونحو ذلك من القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السماوات بذاته مستو على عرشه كيف شاء.

وقال : قال أهل السنة في قول الله: (الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) : إن الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة لا على المجاز فقد قال قوم من المعتزلة والجهمية : لا يجوز أن يسمى الله عز وجل بهذه الأسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه فإذا سئلوا ما حملهم على هذا الزيغ؟! قالوا: الاجتماع في التسمية يوجب التشبيه!!!.(نقله عنه ابن تيمية في درء تعارض العقل ٢٥١/٥ وبيان تلبيس الجهمية ٣٨/٢ وابن القيم في الصواعق المرسلة ١٢٨٤/٤ والذهبي في العلو ص٢٤٦).

٢ –قال الحافظ السجزي (ت ٤٤٤ هجرية) :

وقد اتفقت الأئمة على أن الصفات لا تؤخذ إلا توقيفا وكذلك شرحها لا يجوز إلا بتوقيف فقول المتكلمين في نفى الصفات أو إثباتها بمجرد العقل أو حملها على تأويل مخالف الظاهر ضلال .(رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٢١).

يقصد : أننا لا نثبت الصفة إلا بنص صحيح فإذا وصف الله نفسه بصفة أو وصفه بها رسوله فنثبت الصفة لله على ماورد في لغة العرب التي يعرفها العرب ولا يجوز شرح تلك الصفة إلا بنص وقال :

بل نمر هذه الأحاديث على ما جاءت بعد قبولها والإيمان بها والاعتقاد بما فيها بلا كيفية .(رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٧٥).

٣ –قال الحافظ ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هجرية) :

ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز ....والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم وهو العلو والارتفاع على الشئ والاستقرار والتمكن فيه.(التمهيد ٢/٢٣٠).

وقال حاكيا إجماع السلف على ذلك :

أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من يثبتها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله .(التمهيد ٧/١٤٥).

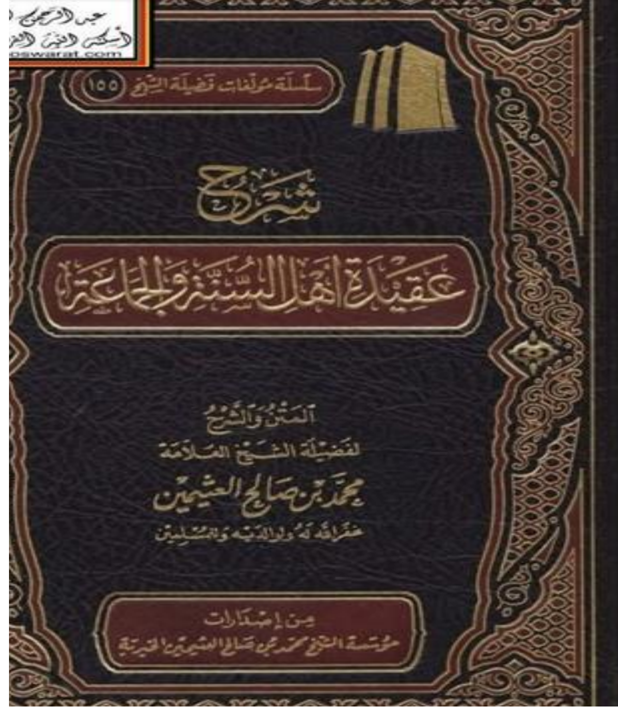
٤ –قال الحافظ الترمذي(ت ٢٧٩ هجرية) :

وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف ؟ هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا : هذا تشبيه .(سنن الترمذي ٣/٥٠).

٥ –قال الإمام ابن قدامة المقدسي(ت ٦٢٠ هجرية) :

وأما الإجماع فإن الصحابة رضى الله عنهم أجمعوا على ترك التأويل بما ذكرنا عنهم وكذلك أهل كل عصر بعدهم ولم ينقل التأويل إلا عن مبتدع أو منسوب إلى بدعة والإجماع حجة قاطعة .(ذم التأويل ص٤٠).





يا بني:

وأرشِّح لك كتاب (شرح عقيدة أهل السنة والجماعة) للعلامة الإمام ابن عثيمين وهو من أسهل الكتب في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة وهو صاحب المتن والشرح وقد أثنى عليهما العلامة الإمام ابن باز في مقدمة الكتاب.

ويُعَدُّ العلامة الإمام ابن عثيمين أبرع من كتب في العقيدة في هذا العصر وله فيها مؤلفات تشهد له بالتحقيق وتحرير المسائل العقدية مع سهولة العرض وسلاسة الأسلوب وقوة الحجة.

ومن مؤلفاته الماتعة في العقيدة:

١ –شرح عقيدة أهل السنة والجماعة.

٢ –شرح العقيدة السفارينية.

٣ –شرح العقيدة الواسطية.

٤ –القول المفيد شرح كتاب التوحيد.

٥ –شرح لمعة الاعتقاد.

٦ –تقريب التدمرية.

٧ –فتح رب البرية في تلخيص الفتوى الحموية.

٨ –القواعد المثلى في أسماء الله الحسنى.



حكم قراءة القرآن بالمقامات الموسيقية والألحان المنتشرة الآن:

تكلم الأئمة قديما عن هذا الأمر وعدُّوه بدعة محدثة لا تجوز وألّف ابن كيال الدمشقي (ت ٩٢٩هجرية) كتابا أسماه(الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر).

وقال ابن بطة العكبري في الإبانة ص٣٤٣: إن من البدع قراءة القرآن بالألحان وتشبيهها بالغناء.

وقال ابن تيمية في الاستقامة (٢٤٦/١): ولا يسوغ أن يُقرأ القرآن بألحان الغناء ولا أن يُقرن به من الألحان ما يقرن بالغناء من الآلات وغيرها.

وكذلك قال ابن كثير في فضائل القرآن ص٩٠.

وذهب مالك وجمهور أهل العلم إلى أن قراءة القرآن بالألحان لا تجوز .(انظر: مواهب الجليل شرح مختصر خليل ٣٦٢/٢).

وفي حاشية قليوبي على شرح المحلي لمنهاج الطالبين(٣٢٠/٤): التغني بالقرآن حرام .

وهو هنا يقصد إخراج الحروف والمدود عن أصلها ولا يقصد تحسين الصوت في القراءة فتحسين الصوت جائز كما ثبت في السنة.

وفي كشاف القناع(٥٦٨/١): وكره أحمد والأصحاب قراءة الألحان وقال: هي بدعة.

وحكى ابن رجب الحنبلي إنكار أكثر أهل العلم القراءة بالألحان ومنهم من حكاه إجماعا.(نزهة الأسماع ص٨٤).

وفي فتح القدير الإنكار على التلحين في القراءة(٤١٠/٧) وانظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق(٨٨/٧) وحاشية ابن عابدين علي الدر المختار (١٥٥/٧).

والتلحين هو تغيير مقتضيات الحروف.

أما حديث: ليس منا من لم يتغن بالقرآن يجهر به.رواه البخاري(٤٦٦٠)ومسلم(١٣٢١) فالمقصود به تحسين الصوت في القراءة أو بمعني : يستغني به عن غيره كما قال بعض أهل اللغة والفقه فالتغني به ليس المقصود به الغناء ويؤيد تفسير التغني بالقرآن بأنه تحسين الصوت حديث آخر: ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به.رواه البخاري(٤٧٦١) ومسلم(٣٨٥٥).

وحديث: زيِّنوا القرآن بأصواتكم.رواه البخاري تعليقا(٥١٨/١٢ فتح) والمراد: تحسين الصوت به.

وقد اشتكى أئمة التجويد والقراءات قديما من قراءة القرآن بمقامات وألحان أهل الفسق من المغنين طلبا لصرف الناس إلى سماعهم والإصغاء إلى نغماتهم ومن هؤلاء الأئمة: الملا علي القاري ومحمد مكي نصر الجريسي.



الصوفي القبوري (يسري جبر)

يدّعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم له حق التصرف في الأكوان والدنيا ويوم القيامة والجنة والتشريع بما يشاء نيابة عن الله تعالى:!!



سمعت مقطعا للصوفي القبوري(يسري جبر) – وكان بجواره الصوفي القبوري (جابر بغدادي) – وهو يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كأن الأكوان كلها خُلقت منه يعني بسببه وتعود إليه وإذا كان هو سبب خلق الأكوان يبقى هو مالكها له التصرف فيها والتصريف ده أصل الخلافة لأن الخليفة لابد أن يكون له بعض خصائص من استخلفه ... لما النبي يبقى خليفة بحق فله التصرف في الأكوان وله التصرف في التشريع حتى وله التصرف في الدنيا وله التصرف يوم القيامة وله التصريف حتى في الجنة يبقى له التصريف في كل أحواله.(انتهى كلامه).

وهذا الكلام ظلمات بعضها فوق بعض كعادته وعادة من يوصي بالاستماع إليه مثل جابر بغدادي ومصطفى حسني وأسامة الأزهري وعلى رأسهم علي جمعة.

وقال بمثل ذلك عبدالعزيز الشهاوي الذي يلقبونه بشيخ الشافعية في مصر وكتبت عنه مقالا سابقا منذ سنة.

فكل هؤلاء يدعون تصرف الأولياء في الأكوان نيابة عن الله تعالى. !!

ونقول لهم : أإله مع الله؟. !!

أما اعتقادهم في تصرف الأولياء في الكون فباطل وقد تحدث عنه ابن حجر الهيتمي وهو أشعري صوفي أيضا ولكنه هنا قال قولة الحق قال :

ومما يكون من الدعاء كفرا أيضا أن يطلب الداعي ثبوت ما دلّ القاطع القطعي على نفيه مما يُخلّ بجلال الربوبية كأن يَعظُمَ شوق الداعي إلى ربه فسأله أن يحلّ في شيء من مخلوقاته حتى يجتمع به أو أن يجعل التصرف في العالم بما أراده.

قال الإمام القرافي:

وقد وقع هذا لجماعة من جهلة الصوفية ويقولون فلان أُعطي كلمة (كن) ويسألون أن يُعطوا كلمة (كن) التي في قوله تعالى:(إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) ومقتضى هذا الطلب الشركة في الملك وهو كفر . (الإعلام بقواطع الإسلام ص٣٩٠).

وقد كثر حديث الصوفية عن تصرف الأولياء في الكون واشتراكهم مع الله في تصريفه وإذا ادّعى أحدهم أنه على سبيل المجاز فإن أقوالهم التي سأسردها لك تكذب هذا الادعاء ولا يجوز حملها إلا على الحقيقة ومن ذلك:

١ –قال شيخهم عبدالوهاب الشعراني:

سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفي كان رضي الله عنه من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والأفعال الفاخرة والأحوال الخارقة والمقامات السنية ...... وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرَّفه في الكون .(طبقات الشعراني ٨٢/٢).

٢ –وجاء في كتاب (كنوز السعادة الأبدية لمحسن بن علوي السقاف ص١٢٨):

كان الشيخ عبد العزيز يقول: إن تصريفي يصل حتى إلى الجنان وإن الحور لا يفعلن شيئا إلا بأمر مني .

وهو الذي قال مرة لمريده: إن كنت تعتقد أن البِس (يقصد: القط) في جميع أقطار الأرض يأكل الفأر بغير إذن مني فما أحسنت الأدب معي.

٣ –وحكى النبهاني:

قال سيدنا أبو السعود بن الشبل البغدادي رضي الله عنه عاقل زمانه وقد سأله بعض من لا يكتمه من حاله شيئا: هل أعطاك الله التصرف وهو أصل الكرامات؟ فقال: نعم منذ خمسة عشر سنة وتركناه تظرفا فالحق يتصرف لنا .(جامع كرامات الأولياء ٣٩/١).

ومثل ذلك في فصوص الحكم لابن عربي ص١٢٩ .

٤ –وقال الشعراني في ترجمة شمس الدين محمد الحنفي: وقال له سيدي علي بن وفا: ما تقول في رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء؟ فقال له سيدي محمد رضي الله عنه: فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها أن تدور؟ .(طبقات الشعراني ٨٢/٢).

٥ –ويقول أحمد البريلوي مؤسس الطريقة البريلوية:

إن الشيخ عبد القادر متصرف في العالم ومأذون ومختار وهو المدبر لأمور العالم .(حدائق بخشش للبريلوي ص٢٦).

٦ –وقال النبهاني: ومنهم الشيخ عبد الله أحد أصحاب سيدي عمر النبيتي كتب لي أنه رآني بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول للإمام علي بن أبي طالب ألبس عبد الوهاب الشعراني طاقيتي هذه وقل له يتصرف في الكون فما دونه مانع .(جامع كرامات الأولياء ٢/٢٧٥).

٧ –وحكى النبهاني:

ومن جملة القصص المشهورة أن الفقيه إسماعيل الحضرمي رضي الله عنه أنه قال يوما لخادمه وهو في سفر يقول للشمس تقف حتى يصل إلى منزله وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم ما تطلق ذلك المحبوس فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال .(نشر المحاسن الغالية ص٣٣).

٨ –وقال النبهاني : عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين كان له خوارق مدهشة ومنها أنه يأمر السحاب أن يمطر فيمطر في وقته وكل من تعرض له بسوء قتله في الحال دخل مرة الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلا يضحكون عليه فقال: يا عزرائيل إن لم تقبض أرواحهم لأعزلنك من ديوان الملائكة فأصبحوا موتى أجمعين وقال له بعض القضاة : اسكت فقال له : اسكت أنت فخرس وعمي وصم .(جامع كرامات الأولياء ٢/٢٨٦).

وإليك المقطع الذي قال فيه هذا الكلام:

https://www.facebook.com/share/r/1B737LGWyx/



بحث في:

الأصول التي خالف فيها الأشاعرةُ أهلَ السنة والجماعة:

(من كتابي: القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسَّر الله إتمامه)

مما يدل على أن الأشاعرة ليسوا هم أهل السنة والجماعة وإنما هي فرقة تختلف عن أهل السنة في أصول كثيرة أن كثيرًا من أئمة أهل السنة أنكروا أصولهم.

ومن هؤلاء : الإمام ابن سريج من الشافعية وكان معاصرا للأشعري قال:

لا نقول بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة بل نقبلها (أي : الصفات) بلا تأويل ونؤمن بها بلا تمثيل .(اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٦٢).

وقال الإمام أبو الحسن الكرجي من الشافعية :

لم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن يُنسبوا إلى الأشعري ويتبرأون مما بنى الأشعري مذهبه عليه، وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه على ما سمعت من عدة من المشايخ والأئمة.

ثم قال عن الإمام أبي حامد الإسفرائيني:

ومعلوم شدة الشيخ على أصحاب الكلام حتى ميز أصول فقه الشافعي من أصول الأشعري، وعلق عنه أبو بكر الراذقاني وهو عندي، وبه اقتدي الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابيه: «اللمع والتبصرة»، حتى لو وافق قول الأشعري وجهًا لأصحابنا ميّزه وقال : هو قول بعض أصحابنا وبه قالت الأشعرية ولم يعدهم من أصحاب الشافعي استنكفوا منهم ومن مذهبهم في أصول الفقه فضلاً عن أصول الدين. (انظر : «التسعينية»(٢٣٨-٢٣٩) شرح الأصفهاني (٥/٣١- الفتاوى الكبرى)، «مختصر العلو للذهبي » ، «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم.

ومعلوم أن واضع الطحاوية وشارحها كليهما حنفيان، وكان الإمام الطحاوي معاصرا للأشعري وكتب هذه العقيدة لبيان معتقد الإمام أبي حنيفة وأصحابه، وهي مشابهة لما في الفقه الأكبر عنه، وقد نقلوا عن الإمام أنه صرّح بكفر من قال: إن الله ليس على العرش أو توقّف فيه، وتلميذه أبو يوسف كفّر بشرًا المريسي.

والأشاعرة ينفون العلوّ وينكرون كونه تعالى على العرش وأصولهم مستمدة من بشر المريسي .(انظر: «سير أعلام النبلاء للذهبي(٢٠١-٢٠٠/١٠) و «الحموية» لابن تيمية (ص ١٤ – ١٥) «منهج الأشاعرة في العقيدة» (ص ١١).

ومنذ بدّع الإمام أحمد: ابن كلاب وأمر بهجره وهو المؤسس الحقيقي للمذهب الأشعري لم يزل الحنابلة معهم في معركة طويلة.

وقد ذمّ علماء الإسلام من أهل السنة والجماعة علم الكلام واعتبروا كل من يشتغل به من أهل البدع والأهواء ومنهم الأشاعرة.

قال ابن خويز منداد من المالكية: أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريّا كان أو غير أشعري، ولا تُقبل له شهادة في الإسلام أبدا، ويُهجر ويُؤدَّب على بدعته فإن تمادي عليها استتيب منها .(«جامع بيان العلم وفضله (٢/١١٧) لابن عبد البر).

بل إن أئمة السلوك والتصوف اعتبروا عقيدة الأشعرية منافية لسلوك طريق الولاية والاستقامة فعبد القادر الجيلاني لما سئل : هل كان لله وليّ على غير اعتقاد أحمد بن حنبل ؟ قال: ما كان ولا يكون .(المنتظم لابن الجوزي ص ٨١-٨٩

وصـ ١٠٥ و١٠٩) نقلا عن (منهج الأشاعرة في العقيدة ص ١١) والإمام أحمد رأس من رءوس أهل السنة والجماعة.

وقد ردّ الإمامان ابن تيمية وابن القيم على الأشاعرة في عدة كتب منها:(درء تعارض العقل والنقل وبيان تلبيس الجهمية والفتوى الحموية لابن تيمية وغيرها) ومنها لابن القيم (اجتماع الجيوش الإسلامية والقاعدة المراكشية ومختصر الصواعق المرسلة والقصيدة النونية وغيرها).

ولذلك كفّر بعض الأشاعرة الإمام ابن تيمية واتهموه بالكفر والزندقة والضلال ومن ذلك قول صاحب (حواشي على شرح الكبير للسنوسي): ابن تيمية.. أي الحنبلي المشهور زنديق وبغضه للدين وأهله لا يخفي. اهـ .

وانظر كتاب: (أركان الإيمان لوهبي غاونجي) وكتب الكوثري ومقالاته وكتاب (براءة الأشعريين) وكتاب (ابن تيمية ليس سلفيا).

بل كفّروا كل من قال : إن الله تعالى موصوف بالعلوّ. !!

فالحكم الصحيح في الأشاعرة أنهم من أهل القبلة لاشك في ذلك، أما أنهم من أهل السنة فلا.

وها هنا حقيقة كبري أثبتها علماء الأشعرية الكبار بأنفسهم كالجويني وابنه أبي المعالي والرازي والغزالي وغيرهم وهي حقيقة إعلان حيرتهم وتوبتهم ورجوعهم إلى مذهب السلف وأوردت ذلك كتب الأشعرية المتعصبة مثل (طبقات الشافعية») في تراجمهم فما دلالة ذلك؟.

إذا كانوا من أصلهم على عقيدة أهل السنة والجماعة فعن أي شيء رجعوا !! ولماذا رجعوا؟! وإلى أي عقيدة رجعوا؟. «منهج الأشاعرة» (ص١٢).

وقد نقد الحافظ ابن حجر في «الفتح» الأشاعرة باسمهم الصريح وخالفهم فيما هو من خصائص مذهبهم، فمثلا خالفهم في الإيمان وإن كان تقريره لمذهب السلف فيه يحتاج لتحرير ونقدهم في مسألة المعرفة وأول واجب على المكلف في أول كتابه وآخره «فتح الباري» (١/٤٦) (٢/٣٥٧-٣٦١) (١٣/٣٤٧-٣٥٠).

كما أنه نقد شيخهم في التأويل (ابن فورَك) في تأويلاته التي نقلها عنه في شرح كتاب التوحيد من الفتح، وذمَّ التأويل والمنطق مرجحًا منهج الثلاثة القرون الأولي، كما أنه يخالفهم في الاحتجاج بحديث الآحاد في العقيدة وغيرها من الأمور. (فتح الباري (١/٤٦) (٣/٣٥٧-٣٦١) (١٣/٣٤٧ - ٣٥٠)) «منهج الأشاعرة» (صـ١٥).

والسبب الذي جعل بعض الناس يفهمون أن أهل السنة هم الأشاعرة:

أن الأشاعرة فرقة كلامية انشقَّت عن أصلها (المعتزلة) ووافقت السلف في بعض القضايا وتأثَّرت بمنهج الوحي، في حين أن بعض من هم على مذهب أهل السنة والجماعة في الأصل تأثروا بسبب من الأسباب بأهل الكلام في بعض القضايا، وخالفوا فيها مذهب السلف.

فإذا نظر الناظر إلى المواضع التي يتفق فيها هؤلاء وهؤلاء، ظن أن الطائفتين على مذهب واحد، فهذا التداخل بينهما هو مصدر اللبس .(انظر: منهج الأشاعرة في العقيدة ص١٥)

وها هي بعض الأصول التي يختلف فيها الأشاعرة مع أهل السنة والجماعة ليتبين لكل ذي عقل أن الأشاعرة ليسوا هم أهل السنة وإنما هي فرقة مغايرة تماما عنهم.

الأول:

مصدر التلقي:

مصدر التلقي عند الأشاعرة هو : العقل، وقد صرّح الجويني، والرازي والبغدادي والغزالي والآمدي والإيجي وابن فورك، والسنوسي، وشراح الجوهرة وسائر أئمتهم بتقديم العقل على النقل عند التعارض وعلى هذا يرى المعاصرون منهم،

ومن هؤلاء السابقين من صرّح بأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة أصل من أصول الكفر، وبعضهم خفَّفها فقال: هو أصل الضلالة. !!

يقول السنوسي في (شرح الكبرى):

وأما من زعم أن الطريق بدأ إلى معرفة الحق بالكتاب والسنة ويحرم ما سواهما، فالرد عليه أن حجتيهما لا تُعرف إلا بالنظر العقلي وأيضا فقد وقعت فيهما ظواهر من اعتقدها على ظاهرها كفر عند جماعة وابتدع.

ويقول : أصول الكفر ستة... ذكر خمسة ثم قال: سادسا: التمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير عرضها على البراهين العقلية والقواطع الشرعية. اهـ.

ومذهب طائفة منهم وهم صوفيتهم كالغزالي في مصدر التلقي هو : تقديم الكشف والذوق على النص، وتأويل النص ليوافقه، وقد يصححون بعض الأحاديث ويضعفونها حسب هذا الذوق كحديث إسلام أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ودخولهما الجنة بزعمهم، ويسمون هذا (العلم اللدني) جريًا على قاعدة الصوفية: حدثني قلبي عن ربي.

وموقفهم من السنة خاصة، أنه لا يثبت بها عقيدة بل المتواتر منها يجب تأويله وآحادها لا يجب الاشتغال بها حتى على سبيل التأويل وقطع الرازي بأن في الصحيحين أحاديث وضعها الزنادقة وأن رواية الصحابة كلهم مظنونة بالنسبة

لعدالتهم وحفظهم سواء.

انظر: أساس التقديس للرازي (١٦٨ - ١٧٣)، والشامل للجويني (٥٦١)، و «الإرشاد» للجويني(٣٥٩-٣٦٠)، و«شرح الكبرى للسنوسي (٥٠٢) ، و(المواقف) للإيجي (٣٩ - ٤٠)، ومشكل الحديث لابن فورك و أصول الدين للبغدادي (١٢)، و«الرسالة اللدنية» للغزالي(١٠/١١٤-١١٨)، وكبرى اليقينيات للدكتور البوطي) ٣٢-٣٣).

الثاني :

إثبات وجود الله:

معلوم أن مذهب السلف هو أن وجوده تعالى أمر فطري معلوم بالضرورة، والأدلة عليه في الكون والآثار والآفاق

والوحي أجلّ من الحصر، ففي كل شيء له آية وعليه دليل.

أما الأشاعرة فعندهم دليل يتيم هو دليل الحدوث والقدم، وهو الاستدلال على وجود الله بأن الكون حادث، وكل حادث فلابد له من مُحدِث قديم، وأَخصّ صفات هذا القديم مخالفته للحوادث وعدم حلولها فيه، ومن مخالفته للحوادث: إثبات أنه ليس جوهرا ولا عَرَضًا ولا جسما ولا في جهة ولا مكان... ثم أطالوا جدا في تقرير هذه القضايا.

هذا وقد رتّبوا عليه من الأصول الفاسدة ما لا يدخل تحت العدّ مثل: إنكارهم لكثير من الصفات، كالرضا والغضب والاستواء بشبهة نفي حلول الحوادث في القديم ونفي الجوهرية والعرضية والجهة والجسمية... إلى آخر

المصطلحات البدعية التي جعلوا نفيها أصولا . (انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢/٧-٢٣).

الثالث:

التوحيد:

التوحيد عند أهل السنة والجماعة معروف بأقسامه الثلاثة وهو عندهم أول واجب علي المكلف، أما الأشاعرة قدماؤهم ومعاصروهم فالتوحيد عندهم هو نفي التثنية أو التعدد، ونفي التبعيض، والتركيب والتجزئة، أي حسب تعبيرهم (نفي الكمية المتصلة والكمية المنفصلة).

ومن هذا المعني فسروا الإله بأنه الخالق أو القادر على الاختراع وأنكروا بعض الصفات كالوجه واليد والعين لأنها تدل علي التركيب والأجزاء عندهم.

أما التوحيد الحقيقي وما يقابله من الشرك ومعرفته والتحذير منه فلا ذكر له في كتب عقيدتهم إطلاقا.

وينكر الأشاعرة المعرفة الفطرية ويقولون : إن من آمن بالله بغير طريق النظر فإنما هو مقلد ورجّح بعضهم كفره واكتفى بعضهم بتعصيته، وهذا مما خالفهم فيه الحافظ ابن حجر ونقل أقوالا كثيرة في الرد عليهم وأن لازم قولهم تكفير العوام بل تكفير الصدر الأول.

انظر : نهاية الإقدام للشهرستاني (٩٠) ، وشرح الكبرى (٢٠٤) ، و«غاية المرام» للآمدي (١٤٩)، و«درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٨/٧) ، والإنصاف للباقلاني (٢٢) ، و«الإرشاد» (٣)، و«المواقف» (٣٢–٣٣)،والشامل(١٢٠)، وأصول الدين للبغدادي (٢٥٤–٢٥٥) ،و فتح الباري (٣/ ٣٥٧–٣٦١) (١٣/٣٤٧– ٣٥٨)،و «كبرى اليقينيات» للدكتور البوطي (٩٢–٩٣)، «الله جلّ جلاله لسعيد حوي) ١٣١).

الرابع:

الإيمان:

الأشاعرة في الإيمان مرجئة جهمية، أجمعت كتبهم قاطبة على أن الإيمان هو التصديق القلبي، واختلفوا في النطق بالشهادتين أيكفي عنه تصديق القلب أم لابد منه ؟ قال صاحب الجوهرة :

وفُسِّر الإيمانُ بالتصديق

والنطقُ فيه الخلف بالتحقيق.

فعلى كلامهم لا داعي لحرص النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول عمه أبو طالب : لا إله إلا الله، لأنه لا شك في تصديقه له بقلبه وهو ومن شابهه على مذهبهم من أهل الجنة. !!

هذا وقد أوّلوا كل آية أو حديث ورد في زيادة الإيمان أو نقصانه، أو وصف بعض شعبه بأنها إيمان أو من الإيمان.

انظر: «الإنصاف) (٥٥)، «الإرشاد» (٣٩٧) ، غاية المرام» (٣١١)، (المواقف» (٣٨٤)، «الإيمان» لابن تيمية، تبسيط العقائد الإسلامية لحسن أيوب (٢٩–٣٣) ، كبري اليقينيات للبوطي (١٩٦).

الخامس:

القرآن:

مذهب أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وأنه تعالى يتكلم بكلام مسموع تسمعه الملائكة، وسمعه جبريل وسمعه موسى عليه السلام ويسمعه الخلائق يوم القيامة.

ومذهب المعتزلة أنه مخلوق، أما مذهب الأشاعرة فمن منطلق التوفيقية التي لم يخالفها التوفيق فرّقوا بين المعني واللفظ. !!

فالكلام الذي يثبتونه لله تعالى هو معنى أزلي أبدي قائم بالنفس ليس بحرف ولا صوت، ولا يوصف بالخبر ولا الإنشاء. واستدلوا بالبيت المنسوب للأخطل النصراني:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما

جُعل اللسان على الفؤاد دليلا

أما الكتب المنزلة ذات الترتيب والنظم والحروف – ومنها القرآن – فليست هي كلامه تعالى على الحقيقة بل هي عبارة عن كلام الله النفسي والكلام النفسي شيء واحد في ذاته، ولكن إذا جاء التعبير عنه بالعبرانية فهو توراة ، وإن جاء بالسريانية فهو إنجيل، و إن جاء بالعربية فهو قرآن، فهذه الكتب مخلوقة ووصفها بأنها كلام الله مجازا لأنها تعبير عنه.

وعلى هذا فالقرآن الذي نقرؤه في المصاحف مخلوق، وهو الذي سار عليه الأشاعرة وصرّح بعضهم بما أراد شارح الجوهرة أن يستره حين قال: يمتنع أن يقال إن القرآن مخلوق إلا في مقام التعليم.

انظر : الإنصاف(٦٩-٧٩)، «الإرشاد» (١٢٨ (١٣٧)، «أصول الدين (١٠٧)، «المواقف» (٢٩٣)، شرح الباجوري على الجوهرة (٦٤-٨٤-٦٦) ، متن الدردير (٢٥) التسعينية لابن تيمية.

السادس:

القدر:

أراد الأشاعرة هنا أن يوفِّقوا بين الجبرية، والقدرية فجاءوا بنظرية (الكسب) وهي مآلها جبرية خالصة، لأنها تنفي أي قدرة للعبد أو تأثير.

أما حقيقتها النظرية الفلسفية فقد عجز الأشاعرة أنفسهم عن فهمها فضلا عن إفهامها لغيرهم.

ولهذا قال الرازي الذي عجز هو الآخر عن فهمها: إن الإنسان مجبور في صورة مختار.

انظر: «الإنصاف» (٤٥ – ٤٦) الإرشاد (١٨٧ – ٢٠٣) أصول الدين (١٣٣) نهاية الإقدام (٧٧) المواقف (٣١١) «شفاء العليل» (٢٥٩-٢٦١).

السابع:

السببية وأفعال المخلوقات:

الأشاعرة عندهم أن من قال: إن النار تحرق بطبعها، أو هي علة الإحراق فهو كافر مشرك، لأنه لا فاعل عندهم إلا الله مطلقا، حتى أن أحد نحاة الأندلس من دولة الموحدين

التومرتية الأشعرية هدم (نظرية العامل) عند النحاة مدعيا أن الفاعل هو الله.!!

ومن قال عندهم: إن النار تحرق بقوة أودعها الله فيها فهو مبتدع ضال.

ومن متونهم في العقيدة:

والفعل في التأثير ليس إلا

للواحد القهار جـلّ وعــلا

ومن يقل بالطبع أو بالعلة

فذاك كفر عند أهل الملة

ومن يقل بالقوة المُودَعة

فذاك بدعيّ فلا تلتفت

وبذلك ينكر الأشاعرة الربط العادي بإطلاق وأن يكون شيء يؤثر في شيء وأنكروا كل باء سببية في القرآن، وكفّروا وبدّعوا من خالفهم، ومأخذهم فيها هو مأخذهم في القدر.

انظر : شرح الكبرى (١٨٤)، «شرح أم البراهين» (١١ – ٨٠–٨١)، «منظومة الدردير» (٢٤٠).

الثامن:

الحكمة الغائية:

ينفي الأشاعرة قطعا أن يكون لشيء من أفعال الله تعالى علة مشتملة على حكمة تقتضي إيجاد الفعل أو عدمه وهو رد فعل لقول المعتزلة بالوجوب على الله حتى أنكر الأشاعرة كل لام تعليل في القرآن.

وقالوا :

إن كونه يفعل شيئا لعلة ينافي كونه مختارًا مريدا، وهذا الأصل تسميه بعض كتبهم نفي الغرض عن الله ويعتبرونه من لوازم التنزيه وجعلوا أفعاله تعالى كلها راجعة إلى محض المشيئة ولا تعليق لصفة أخرى – كالحكمة مثلا – بها، ورتّبوا على هذا أصولاً فاسدة كقولهم بجواز أن يُخلِّد الله في النار أخلص أوليائه ويُخلِّد في الجنة أفجر الكفار، وجواز التكليف بما لا يطاق ونحوها.

وسبب هذا التأصيل الباطل عدم فهمهم ألا تعارض بين المشيئة والحكمة، أو المشيئة والرحمة ولهذا لم يُثبت الأشاعرة الحكمة مع الصفات السبع واكتفوا بإثبات

الإرادة مع أن الحكمة تقتضي الإرادة والعلم وزيادة حتى أن من المعاصرين من أضافها مثل سعيد حوي.

انظر : المواقف (٣٣١)، شرح الكبرى (٣٢٢–٤٣٣)، «شرح أم البراهين» (٢٦)، النبوات (١٦٣ – ٢٣٠)، (مجموعة الفتاوى لابن تيمية (١٦–٢٩٩) شفاء العليل لابن القيم (٣٩١–٥٢١)منهاج السنة لابن تيمية (١/١٢٨).

ومن الأصول التي يختلفون عن أهل السنة فيها : النبوات – التحسين والتقبيح – الصفات وقد وضح بعضها في النقاط السابقة – التأويل.

ولا أريد استيفاء كل هذه الأصول ففيما ذكرته كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن يكابر بعد ذلك ويقول: إن الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة !! بعد هذه الدلائل من كتبهم ومراجعهم فقد أبعد النجعة وتكلم فيما لا يحسن.



يا بني:

كن واقعيا ولا تكن مثاليا:

فالمثالي يربط نفسه بقواعد لا يجوز كسرها فإن كُسرت إحداها يكره نفسه وينهار ويرسم لنفسه صورة كمالية فإن انكسر جانب منها انهار معه وإذا ارتكب خطأ ولو غير متعمد يجلد ذاته بقسوة ويظن أنه لا يستطيع أداء المهام إلا هو ولذلك يقوم بها بنفسه وهو شديد النقد لغيره كالأبناء والزوجة والأسرة والأصدقاء فهو يفرض عليهم نظاما صارما مرهقا ينفرهم منه ويجعلهم يتمردون عليه وعلى قواعده.

فالمثالي يربط قيمته بالتزامه للقواعد التي وضعها لنفسه فإن كُسرت إحداها توهّم أن قيمته قد ضاعت وأن صورته تشوّهت والمبالغة في المثالية تعرّضه للوسوسة وعدم الرضا الدائم فيقع في التشتت والحيرة أما الواقعي فيدرك أن الخطأ لا يعني الانهيار وأن الانضباط يعني القدرة على إصلاح المسار فهو إذا أخطأ لا يجلد ذاته ويُسقط نفسه وإنما الخطأ عنده دافع للنجاح لا سبب للانهيار.

فلا تصنع لنفسك صورة مثالية لترضي المجتمع فإذا بحثت عن نفسك لا تجدها لأنك دفنتها لإرضاء من حولك وأتعست نفسك.

وإذا أردت النجاح والراحة النفسية فضع معايير عالية واقعية للتفوق لكن لا تضع معايير مثالية غير قابلة للتطبيق.

واعلم أن الفشل سر النجاح فمنه تتعلم كيف تنجح.



أسباب الرزق وبركته من الكتاب وصحيح السنة:

١-كثرة الاستغفار:

قال تعالى:(فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا)(نوح ١٠-١٢).

٢ -صلة الرحم :

للحديث: من أحب أن يُبسط له في رزقه(يُوسَّع له فيه) وأن يُنسأ (يُبارك) له في أثره(عمره أوعمله) فليصل رحمه.رواه البخاري ومسلم.

٣ -تقوى الله:

وذلك بفعل ما يرضي الله وترك ما يغضب الله من الأعمال والأقوال قال تعالى:(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)(الطلاق ٣).

وفي الحديث: من اتقى الله ووصل رحمه نُسّي من أجله وثري ماله وأحبه أهله.رواه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني.

٤ –الإيمان بالله والعمل الصالح:

قال تعالى:(فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم)(الحج ٥٠) .

وقال تعالى:(ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم)(سبأ ٤).

ولا يتحقق الإيمان إلا باعتقاد القلب وتصديق اللسان والجوارح واستقامتهم على طاعة الله تعالى.

٥ –البكور في طلب الرزق :

ففي الحديث: اللهم بارك لأمتي في بكورها.

وكان – رسول الله–إذا بعث سرية أوجيشا بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله.رواه أبوداود والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع(١٣٠٠).

٦ –الدعاء بالرزق وبركته :

فمن الأدعية في ذلك:

أدعية بعد الصلاة :

–اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا مُتقبَّلا.رواه ابن ماجة(٩٢٥) وأحمد(٥٥/٤) بسند حسن.

–اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر.رواه النسائي(٢٦٢/٨) وابن السني(١١١) بسند حسن.

–ومن الدعاء بين السجدتين:

–اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني.رواه أبوداود(٨٥٠) والترمذي(٢٨٤) وصححه الألباني.

٧ –الدعاء بالبركة لصاحب الطعام الذي قدَّمه لك وكذلك الطعام الذي رزقك الله إياه : ففي حديث الدعاء لصاحب الطعام : اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم .رواه مسلم(٢٠٤٢).

ودعاؤك له ببركة رزقه تؤمِّن عليه الملائكة وتقول: ولك مثله.كما ثبت في السنة.

وفي حديث الدعاء ببركة رزق الله: من أطعمه الله الطعام فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه.(صحيح الترمذي ١٥٨/٣).

ولا يستجيب الله الدعاء من رجل أكل من حرام أوشرب من حرام أو لبس من حرام .(صحيح مسلم ١٠١٥).



يا بني:

الذنوب والمعاصي من أسباب انهزام المسلمين ونكوسهم وعلوّ أعدائهم عليهم والتوحيد والسنة سبب عزّ المسلمين وقوتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

وحيث ظهر الكفار فإنما ذاك لذنوب المسلمين التي أوجبت نقص إيمانهم ثم إذا تابوا بتكميل إيمانهم نصرهم الله كما قال تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) وقال: (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) .(الجواب الصحيح ٦ / ٤٥٠ (.

وقال :

وأما الغلبة فإن الله تعالى قد يديل الكافرين على المؤمنين تارة كما يديل المؤمنين على الكافرين كما كان يكون لأصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – مع عدوهم لكن الغلبة للمتقين فإن الله يقول: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) وإذا كان في المسلمين ضعف وكان عدوهم مستظهراً عليهم كان ذلك بسبب ذنوبهم وخطاياهم إما لتفريطهم في أداء الواجبات باطناً وظاهراً وإما لعدوانهم بتعدّي الحدود باطناً وظاهراً قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا).

وقال تعالى: (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ).

وقال تعالى: (وَلَيَنصُرَنَّ الله مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلله عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

(مجموع الفتاوى ١١/٦٤٥).

وقال الإمام ابن القيم :

فلو رجع العبد إلى السبب والموجب لكان اشتغاله بدفعه أجدى عليه وأنفع له من خصومة من جرى على يديه فإنه – وإن كان ظالماً – فهو الذي سلّطه على نفسه بظلمه قال الله تعالى: (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ

مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) فأخبر أن أذى عدوهم لهم وغلبتهم لهم إنما هو بسبب ظلمهم.

وقال الله تعالى (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ).(مدارج السالكين ٢/٢٤٠).

وقال :

وكذلك النصر والتأييد الكامل إنما هو لأهل الإيمان الكامل قال تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) وقال: (فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ).

فمن نقص إيمانه نقص نصيبه من النصر والتأييد ولهذا إذا أصيب العبد بمصيبة في نفسه أو ماله أو بإدالة عدوه عليه فإنما هي بذنوبه إما بترك واجب أو فعل محرم وهو من نقص إيمانه وبهذا يزول الإشكال الذي يورده كثير من الناس على قوله تعالى: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا) ويجيب عنه كثير منهم بأنه لن يجعل لهم عليهم سبيلاً في الآخرة ويجيب آخرون بأنه لن يجعل لهم عليهم سبيلاً في الحجة.

والتحقيق أنها مثل هذه الآيات وأن انتفاء السبيل عن أهل الإيمان الكامل فإذا ضعف الإيمان صار لعدوهم عليهم من السبيل بحسب ما نقص من إيمانهم فهم جعلوا لهم عليهم السبيل بما تركوا من طاعة الله تعالى فالمؤمن عزيز غالب مؤيد منصور مكفي مدفوع عنه بالذات أين كان ولو اجتمع عليه من بأقطارها إذا قام بحقيقة الإيمان وواجباته ظاهراً وباطناً.

وقد قال تعالى للمؤمنين: (وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) وقال تعالى: (فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) فهذا الضمان إنما هو بإيمانهم وأعمالهم التي هي جند من جنود الله

يحفظهم بها ولا يفردها عنهم ويقتطعها عنهم كما يتر الكافرين والمنافقين أعمالهم إذ كانت لغيره ولم تكن موافقة لأمره .(إغاثة اللهفان ٢/١٨٢).

فكيف نريد نصراً مع انتشار الصوفية القبورية ؟. !

وكيف نريد نصرا وكثير من الناس يدعون الأموات من دون الله ؟. !

وكيف نريد نصرا وذنوبنا ومعاصينا تملأ الأرض بلا حياء أو خجل بل فيها مجاهرة ومبارزة لحدود الله ؟. !

وكيف نريد نصرا والبدعة ضربت أطنابها في ربوع ديار الإسلام ؟. !

(قل هو من عند أنفسكم)



قصص لا تصح:

١ –تنتشر في كتب العقيدة قصة ذبح خالد بن عبد الله القسري للجعد بن درهم وقوله بعد أن خطب في يوم عيد الأضحي: فإني مضح بالجعد بن درهم زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسي تكليما تعالي الله علوا كبيرا عما يقول الجعد بن درهم ثم نزل فذبحه.

هذه القصة (ضعيفة جدا) رواها البيهقي في الأسماء والصفات(ص٣٥٠) والدارمي في الرد علي الجهمية (ص١٧) والرد علي المريسي(ص١١٨) والآجري في الشريعة (ص٩٧) واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٩/٢) وغيرهم.

وفي سندها عبدالرحمن بن محمد وهو لين الحديث فقد تفرد بهذه الرواية وقال الذهبي: لا يعرف(الميزان ٢٩٩/٣) وفي سندها محمد بن حبيب وهو مجهول كما في التقريب لابن حجر(ص٤٧٣) والميزان للذهبي(٤٢٨/٤).

٢ –قصة امتحان العلماء للإمام البخاري في مدينة بغداد لما قدم إليها وسألوه في مائة حديث وقلبوا متونها وأسانيدها فجعلوا متن كل حديث لسند حديث آخر ليختبروا علمه بالأسانيد والمتون فنجح في إرجاع كل متن لسنده فأقروا له بالحفظ.

هذه القصة (ضعيفة) رواها الخطيب في تاريخ بغداد(٢٠/٢) والسبكي في الطبقات(١/٢).

وفي سندها مجاهيل فكلهم من طريق أبي أحمد عبدالله بن عدي قال: سمعت عدة مشايخ يحكون فذكرها.(انظر: مقدمة فتح الباري لابن حجر ص٤٨٦ وسير أعلام النبلاء للذهبي(٤٠٨/١٢)).

٣–قصة أحمد بن حنبل ويحيي بن معين لما صليا في مسجد الرصافة وسمعا رجلا يحدث عنهما بأحاديث موضوعة ولم يكونا يعرفانه ولم يحدثاه بشئ فلما واجهاه وعرفاه بأنفسهما قال لهما: كأنه ليس في الدنيا يحيي بن معين وأحمد بن حنبل غيركما.

هذه القصة (موضوعة مكذوبة) أخرجها ابن الجوزي في الموضوعات(٤٦/١)وابن حبان في الضعفاء(٨٥/١) وذكرها السيوطي في الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣٤٦/٢).

وفي سندها إبراهيم بن عبدالواحد الطيري وهو متهم بوضع الحديث.(انظر: الكشف الحثيث للحلبي ص٣٩ والميزان للذهبي ٤٧/١).

والدكتورة سعاد ماهر في كتابها مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (٩٦/١).



يا بني:

والاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يخفي وراءه حاجة عميقة للشعور بالقبول والانتباه فإن زاد التفاعل زادت الثقة بالنفس !! وإن قلّ التفاعل قلَّت الثقة بالنفس. !!

وهذا يؤثر على تركيزك ومزاجك وصحتك النفسية بل يزيد عندك القلق وعدم الرضى.

وللنجاة من هذا عليك أن تدرك أن مواقع التواصل الاجتماعي تمنحك شعورا وهميا بالاهتمام فهي عالم افتراضي لا يشبع الحاجة الحقيقية للتواصل.

فعليك أن تجعل قيمتك الحقيقية فيما تُحسنه وأن تقنِّن استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي وأن تنشر فيها ما يفيد الناس غير مُبالٍ بعدد الإعجابات أو التعليقات فلأن يهدي الله على يديك رجلا خير من حُمر النعم.



يا بني:

وليس للمعلن بالبدعة والفجور غيبة قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

ولهذا لم يكن للمعلن بالبدع والفجور غيبة كما رُوي ذلك عن الحسن البصري وغيره لأنه لما أعلن ذلك استحق عقوبة المسلمين له وأدنى ذلك أن يُذمّ عليه لينزجر ويكف الناس عنه وعن مخالطته ولو لم يُذمّ ويُذكر بما فيه من الفجور والمعصية أو البدعة لاغترّ به الناس وربما حمل بعضهم على أن يرتكب ما هو عليه .(مجموع الفتاوى ١٥/٢٨٦).

وكان الكرابيسي ممن يظهرون السنة في عصر الإمام أحمد بن حنبل وقد ألف كتابا ذكر فيه:

إن قلتم : إن الحسن بن صالح كان يرى رأي الخوارج فهذا فلان قد خرج.

فلما قُرئ الكتاب على الإمام أحمد قال: هذا جمع للمخالفين ما لم يحسنوا أن يحتجوا به حذِّروا عن هذا .(شرح علل الترمذي ٢/٨٠٧).

وقال الإمام أحمد : إياك إياك وهذا الكرابيسي لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه.

أما الحسن بن صالح الذي نصر الكرابيسي مذهبه في الخروج على الظلمة من أولياء الأمور فقد قال عنه الذهبي:

هو من أئمة الإسلام لولا تلبسه ببدعة .(سير أعلام النبلاء ٣٦١/٧).
وقال أيضا:
كان يرى الحسن الخروج على أمراء زمانه لظلمهم وجورهم لكن ما قاتل أبدا وكان لا يرى الجمعة خلف الفاسق.
وذُكر الحسن بن صالح بن حي عند سفيان الثوري فقال: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم.
ودخل الثوري المسجد والحسن بن صالح يصلي فقال: نعوذ بالله من خشوع النفاق وأخذ نعليه فتحول إلى سارية أخرى.
وقال عنه الإمام أحمد: لا نرضى مذهبه وسفيان أحب إلينا منه.
وقال عبدالله بن إدريس الحافظ لما ذُكر له صعق الحسن عند قراءة القرآن: تبسُّم سفيان أحب إلينا من صعق الحسن بن صالح.
وقال شيخ الإسلام أحمد بن يونس: لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيرا له يترك الجمعة ويرى السيف جالسته عشرين سنة وما رأيته رفع رأسه إلى السماء ولا ذكر الدنيا.
وقال محمد بن المثنى : ما سمعت يحيى القطان ولا عبدالرحمن بن مهدي حدّث عن الحسن بن صالح بشيء قط.
وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل :
سمعت أبا معمر يقول: كنا عند وكيع فكان إذا حدَّث عن حسن بن صالح أمسكنا أيدينا فلم نكتب فقال: ما لكم لا تكتبون حديث حسن ؟ فقال له أخي بيده هكذا يعني أنه كان يرى السيف فسكت وكيع.
وقال أبوصالح الفراء: حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئا من أمر الفتن فقال : ذاك يشبه أستاذه يعني : الحسن بن صالح قلت : أما تخاف أن تكون هذه غيبة ؟ فقال: لِمَ يا أحمق ؟ أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم ومن أطراهم(مدحهم) كان أضرّ عليهم .(انظر هذه النقول في: السنة للخلال ص١٣٦ وطبقات الحنابلة ٥٨/١ والضعفاء للعقيلي ٢٣٠/١ والكامل لابن عدي ٧٢٢/٢ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٦١/٧ وتهذيب الكمال ١٨١/٦).
وقال عاصم الأحول : جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه ونال منه فقلت : أبا الخطاب ألا ترى العلماء يقع بعضهم في بعض ؟. !

فقال: يا أحول أولا تدري أن الرجل إذا ابتدع فينبغي له أن يُذكَر حتى يُحذَر .(الحلية لأبي نعيم ٢/٣٣٥).

وقيل للإمام أحمد بن حنبل :

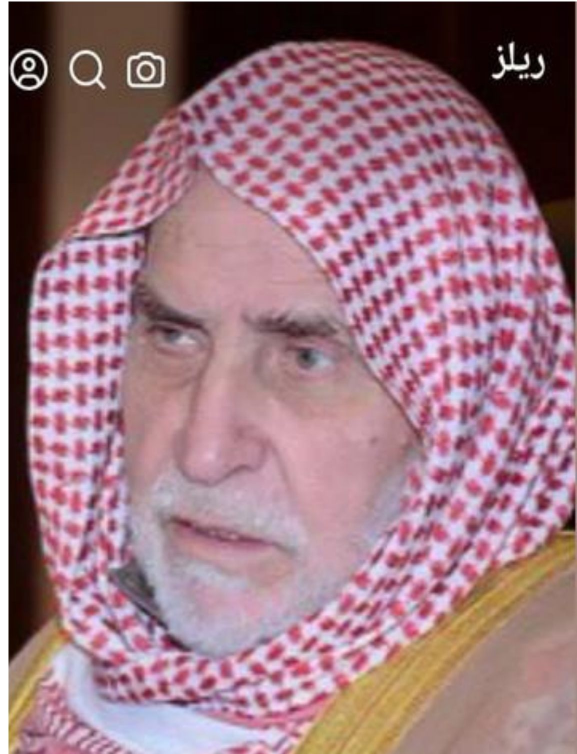
الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال : إذا صام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل .(الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٢٢٦).

وقيل له أيضا :

إنه يثقل عليّ أن أقول فلان كذا وفلان كذا فقال : إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم .(الكفاية للخطيب البغدادي ١/١٧٨ والجامع لأخلاق الراوي ٢/٣٠١ والموضوعات لابن الجوزي ١/٤٣ والضعفاء والمتروكين ١/٦).



يا بني:



ومن الأخطاء الشائعة نسبة العلامة المحدِّث شعيب الأرناؤوط إلى الأشاعرة والصحيح أنه كان ماتريديا في بداية أمره في شبابه ولما بدأ التأليف والتحقيق رجع عن المذهب الماتريدي إلى معتقد السلف وصرّح في مقدمة تحقيقه لشرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ومقدمة كتاب(أقاويل الثقات في إثبات الأسماء والصفات) للشيخ مرعي الكرمي بأنه على مذهب السلف وأن ما عداه خطأ.

والشيخ شعيب رحمه الله من أعلام علم الحديث في هذا العصر ويثبت لله ما أثبته لنفسه بلا تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ويصرِّح بإيمانه بنزول الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا نزولا يليق بذاته تعالى ويفوِّض كيفية ذلك النزول.

وصرّح بأن مذهب السلف أسلم وأحكم وأعلم وأنه سلفي العقيدة.

وهذا المقطع بصوته وصورته يوضح هذا الأمر:

https://www.facebook.com/reel/835613469204671



ضوابط إثبات كرامات الأولياء عند أهل السنة والجماعة:

(من كتابي: القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسَّر الله إتمامه)

من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة في الكرامات : التصديق بكرامات الأولياء وهي ما قد يجريه الله تعالى على أيدي بعض الصالحين من خوارق العادات إكراما لهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ومن أصول أهل السنة : التصديق بكرامات الأولياء وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات والمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر فرق الأمة وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة .(العقيدة الواسطية بشرح الهراس ص٢٥٢).

وقال أيضا:

فأولياء الله المتقون هم المقتدون بمحمد صلى الله عليه وسلم فيفعلون ما أمر به وينتهون عما عنه زجر ويقتدون به فيما بيَّن لهم أن يتبعوه فيه فيؤيدهم بملائكته وروح منه ويقذف الله في قلوبهم من أنواره ولهم الكرامات التي يكرم الله بها أولياءه المتقين وخيار أولياء الله كراماتهم لحجة في الدين أو لحاجة بالمسلمين كما كانت معجزات نبيهم كذلك وكرامات أولياء الله إنما حصلت ببركة اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول .(مجموع الفتاوى ١/٢٧٤).

الكرامة :

هي ظهور أمر خارق للعادة من قِبَل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرونا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة .(انظر: التعريفات للجرجاني ص١٨٤).

وعرَّفها المناوي بقوله:

الكرامة :

ظهور أمر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة .(الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ٥/١).

وعرّفها بعضهم بقوله:

هي أمر خارق للعادة يجريه الله على يد ولي من أوليائه معونة له على أمر ديني أو دنيوي .(العقيدة الواسطية بشرح الهراس ص٢٥٢).

وقد انقسم الناس تجاه الكرامات إلى ثلاثة أقسام:

الأول:

أنكر المعتزلة الكرامات للأولياء لأن إثباتها يعود على معجزات الأنبياء بالإبطال.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

فقالت طائفة: لا تُخرق العادة إلا لنبي وكذَّبوا بما يُذكر من خوارق السحرة والكهان وبكرامات الصالحين وهذه طريقة أكثر المعتزلة وغيرهم.(النبوات ص٢).

وقال أيضا رادًّا عليهم:

لكن هؤلاء كذَّبوا بما تواتر من الخوارق لغير الأنبياء والمنازع لهم يقول: هي موجودة مشهودة لمن شهدها متواترة عند كثير من الناس أعظم مما تواترت عندهم بعض معجزات الأنبياء وقد شهدها خلق كثير لم يشهدوا معجزات الأنبياء فكيف يكذِّبون بما شهدوه ويصدّقون بما غاب عنهم ويكذّبون بما تواتر عندهم أعظم مما تواتر غيره .(النبوات ص٢).

الثاني:

ذهب الأشاعرة وكل الصوفية إلى إثبات كرامات الأولياء وأن كل من كان له نوع من خرق العادة كان وليا لله ولم يضبطوا ذلك بضوابط وحدود فلم يفرقوا بين ما يقع من خوارق العادات للأنبياء وبين ما يقع للأولياء أو السحرة فلا فرق بينهما إلا دعوى النبوة للأنبياء وظهور علامات الصلاح للأولياء.

الثالث:

ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثبات الكرامات ولكن ذلك مقيد بضوابط وقيود وهذا مذهب وسط بين المذهبين السابقين.

*ضوابط إثبات كرامات الأولياء عند أهل السنة والجماعة:

١ –ألا تكون بطلب وتكلُّف فقد كان الصحابة أعظم الناس ولم يكونوا يبحثون عن الكرامات ولم يعتنوا بتحصيلهم لها.

قال ابن خلدون:

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم على مثل هذه المجاهدة وكان حظهم من هذه الكرامات أوفر الحظوظ ولكنهم لم يقع لهم بها عناية .(مقدمة ابن خلدون ص٣٨٢).

٢ –الأَوْلى ستر الكرامة وعدم إفشائها أمام الناس دفعا للعجب ودرءا لذرائع طلب الوجاهة عندهم

٣ –قد تظهر الكرامة لغير الكامل فليست عمدة في حصول الولاية وليس في شيء من الخوارق ما يدل على أن صاحبها ولي لله بل قد اتفق أولياء الله على أن الرجل لو طار في الهواء أو مشى على الماء لم يُغترَّ به حتى يُنظر متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموافقته لأمره ونهيه .(انظر : مناقب الشافعي للبيهقي ٤٥٣/١ وتلبيس إبليس لابن الجوزي ص١٤).

٤ –ليست الكرامة دليلا على أن صاحبها أفضل من غيره ممن لم تظهر له كرامة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

إن عدم الخوارق علما وقدرة لا تضرّ المسلم في دينه فمن لم ينكشف له شيء من المغيبات ولم يُسخَّر له شيء من الكونيات لا ينقصه ذلك في مرتبته عند الله بل قد يكون عدم ذلك أنفع له في دينه .(مجموع الفتاوى ٣٢٣/١١).

٥ –الكرامة تكون للمتقين المستقيمين على طاعة الله تعالى قال تعالى:(وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون)(الأنفال ٣٤) وقال تعالى:(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون)(يونس ٦٢–٦٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

كرامات الأولياء لابد أن يكون سببها الإيمان والتقوى فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله.(مجموع الفتاوى ٣٠٢/١١).

وانظر نفس المعنى : فتح الباري لابن حجر ٢٦٤/١٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٦/١٣ وقطر الولي للشوكاني ص٢٧٨. (

وقد قيل : كن طالبا للاستقامة لا طالبا للكرامة .(مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٢٠/١١).

٦ –لا تبلغ كرامة الولي جنس آية النبي وإن اشتركا في الصورة بخلاف قول الأشاعرة الباطل أنهما يتساويان وأن الفرق بينهما أن الآية للنبي والكرامة للولي. !!

قال الصنعاني:

وأما قولهم:(إن كل معجزة لنبي تصح أن تكون كرامة لولي) فهذه دعوى لا دليل عليها.(الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف ص٦٥).

وقال أيضا:

إنما وسّع القاصرون نطاق الكرامة قالوا: كلما كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم جاز أن يكون كرامة لولي وأنه يقلب العصا حية ويخرج الناقة العشراء من الصخرة الصماء فهذا لا نقوله ولا كرامة ولا دليل عليه.(الإنصاف ص٧٦).

قال ابن تيمية:

إن آيات الأنبياء مما يعلم العقلاء أنها مختصة بهم ليست مما تكون لغيرهم فيعلمون أن الله لم يخلق مثلها لغير الأنبياء وسواء في آياتهم التي كانت في حياة قومهم وآياتهم التي فرّق الله بها بين أتباعهم وبين مكذبيهم بنجاة هؤلاء وهلاك هؤلاء ليست من جنس ما يوجد في العادات المختلفة لغيرهم وذلك مثل تغريق الله لجميع أهل الأرض إلا لنوح .(النبوات ص١٠٩).

٧ –الكرامة تكون في نصرة الدين لا فيما يسخط الله تعالى.

قال ابن تيمية:

وخيار أولياء الله كراماتهم لحجة في الدين أو لحاجة بالمسلمين كما كانت معجزات نبيهم كذلك .(مجموع الفتاوى ٢٧٤/١١).

وقال أيضا:

إن الكشف والتأثير إما أن يكون فيه فائدة أو لا يكون فإن لم يكن فيه فائدة كالاطلاع على سيئات العباد وركوب السباع لغير حاجة والاجتماع بالجن لغير فائدة والمشي على الماء مع إمكان العبور على الجسر فهذا لا منفعة فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو بمنزلة العبث واللعب .(مجموع الفتاوى ٣٢٨/١١).

٨ –الكرامة لا تعارض الشرع ولا تناقضه ولا يثبت بها حكم شرعي.

قال الشاطبي:

فمثل هذه الأشياء إذا عُرضت على قواعد الشريعة ظهر عدم البناء عليها إذ المكاشفة أو الهاتف المجهول أو تحرك بعض العروق لا يدل على التحليل ولا التحريم لإمكانه في نفسه .(الاعتصام ٢٧١/١).

وقال أيضا:

ليس القصد بالكرامات والخوارق أن تخرق أمرا شرعيا ولا أن تعود على شيء منه بالنقض كيف وهي نتائج عن اتباعه ؟ فمحال أن ينتج المشروع ما ليس بمشروع أو يعود الفرع على أصله بالنقض هذا لا يكون ألبتة .(الموافقات ٢٧٢/٢).

وقال:

ومن هنا يُعلم أن كل خارقة حدثت أو تحدث إلى يوم القيامة فلا يصح ردها ولا قبولها إلا بعد عرضها على أحكام الشريعة فإن ساغت هناك فهي صحيحة مقبولة في موضعها وإلا لم تُقبل إلا الخوارق الصادرة على أيدي الأنبياء.(الموافقات ٢/٢٧٨).

٩ –الكرامة قد تكون بحسب حاجة الرجل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ومما ينبغي أن يُعرف أن الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل فإذا احتاج إليها الضعيف الإيمان أو المحتاج أتاه منها ما يقوي إيمانه ويسد حاجته ويكون من هو أكمل ولاية لله منه مستغنيا عن ذلك فلا يأتيه مثل ذلك لعلوّ درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته ولهذا كانت هذه الأمور في التابعين أكثر منها في الصحابة .(مجموع الفتاوى ١١/٢٨٣).

١٠ –قد تكون الكرامة تلبيسا من الشيطان وفتنة لصاحبها.

قال الشوكاني:

ولا يجوز للولي أن يعتقد في كل ما يقع له من الواقعات والمكاشفات أن ذلك كرامة من الله سبحانه فقد يكون من تلبيس الشيطان ومكره بل الواجب عليه أن يعرض أقواله وأفعاله على الكتاب والسنة فإن كانت موافقة لهما فهي صدق وكرامة من الله سبحانه وإن كانت مخالفة لشيء من ذلك فليعلم أنه مخدوع ممكور به قد طمع منه الشيطان فلبَّس عليه .(قطر الولي ص٢٣٤).

١١ –ثبوت سند رواية الكرامة.

قال عبدالله بن المبارك: لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.(مقدمة صحيح مسلم ١/٨٧).

وهذا الضابط مهم في ضبط الروايات الكثيرة التي يُدَّعَى فيها الكرامة وما هي إلا أكاذيب وأساطير

١٢ –كل أمر لم ييسره الله لنبي لا يصح أن يكون كرامة لولي كالنظر في اللوح المحفوظ مثلا وكل قصة تدل على مشابهة الولي للنبي أو تفضيل الولي على النبي فهي باطلة.

قال الطحاوي:

ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء.(انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٤٩٢).

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية اتفاق العلماء على تفضيل الأنبياء على الأولياء وأن من جعل الأولياء مثل الأنبياء أو أفضل منهم فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قُتل .(انظر: الصفدية ١/٢٤٨و١/٢٦٢)
.

١٣ –الأموات لا حول لهم ولا قوة ولا قدرة لهم على غوث المستغيثين أو استجابة دعاء الداعين ولا عون المستعينين فليس ذلك من الكرامات في شيء بل من تلبيس الشيطان وخداعه.

وإنكارنا للشركيات التي تحدث عند القبور من دعاء أصحابها والاستغاثة بهم ليس إنكارا للكرامات.

قال العلامة الألوسي:

من الأمور التي يجب التنبيه عليها أن من مكايد الغلاة التي كادوا بها العوام أنهم يقولون : إن الاستغاثة بالأموات ونداءهم في المهمات وشدّ الرحال لزيارة قبورهم وتقديم قرابينهم إليها ونذورهم هو من علامات محبتهم والتقرب بقربتهم ومن أنكر ذلك وأبى ما هنالك ونهى عن زخرفتها ...وقَصْد أهلها في طلب الحاجات والالتجاء إليها في المهمات فهو من المبغضين للصالحين والمنكرين لكرامات الأولياء والصديقين.(غاية الأماني ١/٣٧).

١٤ –الكرامات لا تنحصر في صنف معين من الناس.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ليس لأولياء الله شيء يتميزون به عن الناس في الظاهر من الأمور المباحات فلا يتميزون بلباس دون لباس إذا كان كلاهما مباحا .(الفرقان ضمن كتاب مجموعة التوحيد ٢/٥٦٩).

فليس لأهل الولاية والكرامة شعار معين يُعرفون به وليس الولي من أطال سبحته ومدّ يده للتقبيل ولبس زيا معينا ومن ادعى ذلك فادعاؤه باطل.

١٥ –وقوع الكرامة لشخص لا يثبت له العصمة.

قال الشوكاني:

اعلم أن أولياء الله غير الأنبياء ليسوا بمعصومين بل يجوز عليهم ما يجوز على سائر عباد الله المؤمنين.(قطر الولي ص٢٤٨).

وقال ابن تيمية:

كرامات الصالحين تدل على صحة الدين الذي جاء به الرسل لا تدل على أن الولي معصوم ولا على أنه يجب طاعته في كل ما يقوله ومن هنا ضلَّ كثير من الناس.(النبوات ص١٩–٢٠).

١٦ –من وقعت له كرامة فله الفرح بها ولكن عليه ألا يغترَّ بها فلعلها تكون له فتنة وعليه أن يشكر الله على فضله ونعمته عليه.

من أسباب وقوع الكرامة:

١ –قد تقع الكرامة للحاجة مثل تبرئة الله تعالى مريم من الزنى بأن أنطق لها صبيها وهو في مهده ومثل تبرئة الله لجريج العابد حين رمته بغي بالزنى فأنطق الله صبيها في مهده (البخاري ٣/١٠٨–١٠٩ ومسلم ١٦/١٠٥–١٠٦) ومثل خبر أهل الغار الذين توسلوا إلى الله بأعمالهم الصالحة فأنقذهم الله مما هم فيه (البخاري ٧/٦٩–٧٠ ومسلم ١٧/٥٥–٥٨).

قال ابن تيمية:

ومما ينبغي أن يُعلم أن خوارق العادات تكون لأولياء الله بحسب حاجتهم فمن كان بين الكفار أو المنافقين أو الفاسقين احتاج إليها لتقوية اليقين فظهرت عليه كظهور النور في الظلمة .(منهاج السنة ٢٠٤/٨).

٢ –قد تقع الكرامة لإظهار حق ودحض باطل مثل قصة المؤمن الذي يقتله الدجال ثم يحييه ويقول للدجال: والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال قتله مرة أخرى فلا يُسلَّط عليه ويقول المؤمن : يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس .(البخاري ١٠٣/٨ ومسلم ٧٢/١٨-٧٣).

٣ –قد تكون الكرامة للابتلاء والاختبار قال الشاطبي: الكرامة كما أنها خصوصية كذلك هي فتنة واختبار لينظر كيف تعملون .(الموافقات ٢٧٣/٢).

٤ –قد تكون الكرامة بسبب الدعاء كدعاء أصحاب الغار حتى أزال الله الصخرة التي كانت تسده بدعائهم.

ودعاء سعد بن أبي وقاص على من اتهمه ظلما بأنه لا يعدل فقبل الله دعاءه فيه.

قال ابن تيمية:

فإنا لا ننكر حصول خوارق العادات بإجابة الدعوات .(الصفدية ٢٢٢/١).

٥ –قد تكون الكرامة لإكرام صاحبها كقصة تكثير الطعام لأبي بكر رضي الله عنه ولأضيافه.



الشبهات التي اعتمد عليها الأشاعرة لتأويل صفات الله تعالى:

(من كتابي: القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسَّر الله إتمامه)

الشبهة الرابعة:

زعمهم أن بعض السلف أوَّل بعض صفات الله تعالى:

١ –دعوى تأويل ابن عباس للكرسي:

عن ابن عباس أنه قال: (وسع كرسيه السموات والأرض)(البقرة ٢٥٥) كرسيه : علمه.رواه الطبري في التفسير(٩/٣) وابن منده في الرد على الجهمية ص٤٥ والبيهقي في الأسماء والصفات(ص١٥١).

هذا الأثر لا يصح عن ابن عباس لأن:

أ– مداره على جعفر بن أبي المغيرة وفيه لين وقال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق يهم(تقريب التهذيب ص٢٠١) ومثله لا يقبل تفرده بمثل هذا عند المحدثين.

وقال ابن منده : ولم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.(الرد على الجهمية ص٤٥).

وقال الذهبي: لين(العلو ص١١٧).

وقال الدارمي: وليس جعفر ممن يعتمد على روايته إذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون .(الرد على المريسي ٤١١/١).

ب- جعفر بن أبي المغيرة خالف من هو أوثق منه في سعيد بن جبير ولذلك يتعين الحكم بخطئه وشذوذه ومن ذلك ما رواه مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال: كرسيه موضع قدمه والعرش لا يقدر قدره.رواه عبدالرزاق في تفسيره(٢٥١/٣) والدار قطني في الصفات ص١١١ والحاكم (٣١٠/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والبيهقي في الأسماء والصفات ص٤٧٤ وقال الألباني في مختصر العلو ص٧٥: صحيح.

وصححه أبو زرعة (التوحيد لابن منده (٣٠٩/٣. (

وقال أبو منصور الأزهري: هذه الرواية اتفق أهل العلم على صحتها والذي يروى عن ابن عباس في الكرسي أنه العلم فليس مما يثبته أهل المعرفة بالأخبار .(تهذيب اللغة ٥٤/١٠).

ومسلم البطين من أوثق الناس في سعيد بن جبير وأخرج له البخاري ومسلم.

ج- ثبت عن أبي موسى رضى الله عنه قوله: الكرسي : موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل.رواه ابن أبي شيبة في العرش ص٧٨ وعبدالله في السنة(٣٠٢/١) وصححه الألباني في مختصر العلو للذهبي ص١٠٧.

٢ -دعوى تأويل ابن عباس لمجئ الرب عز وجل:

ذكر النسفي في تفسير قوله تعالى(وجاء ربك والملك)(الفجر ٢٢) عن ابن عباس: أمره وقضاؤه.

والجواب أن هذه الرواية لا أصل لها ولا إسناد ولم يذكرها أحد المصنفين من أهل الرواية.

٣ -دعوى تأويل ابن عباس للفظ العين:

ذكر البغوي في تفسير قول الله تعالى:(واصنع الفلك بأعيننا)(هود ٣٧) قال ابن عباس: بمرأى منا.

والجواب:

أ- هذا أثر ليس له إسناد عن ابن عباس بل الثابت غير هذا فعن ابن عباس قال في تفسير الآية: بعين الله .رواه ابن أبي حاتم (٢٠٢٦/٦)وابن جرير (٣٤/١٢) والبيهقي في الأسماء والصفات ص٣٩٦ وإسناده لا بأس به.

وقال عطاء عن ابن عباس في قوله عز وجل:(تجري بأعيننا)(القمر ١٤) قال: أشار بيده إلى عينيه.

وهذا هو المعروف عن السلف فقد صح مثله عن أبي عمران الجوني وقتادة ومطرف وخالد بن معدان وأبي نهيك وغيرهم.

ب- على فرض ثبوت هذا الأثر فهذا ليس بتأويل وليس صرفا للفظ عن ظاهره وإنما هو من التفسير باللازم فنوح عليه السلام لم يكن في نفس عين الله فذات الله ليست محلا للمخلوقات وإنما المراد : الحفظ والكلاءة.

فلو قال قائل في قوله تعالى:(إنني معكما أسمع وأرى)(طه ٤٦) أى: أنتما في حفظي ورعايتي لكان صحيحا وليس تأويلا للرؤية أو السماع بل هو إثبات لهما لثبوت لازمهما.

قال الدارمي: لا يجوز في كلام العرب أن يوصف أحد بكلاية إلا وذلك الكالي من ذوي الأعين فإن جهلت فسم شيئا من غير ذوي الأعين يوصف بالكلاية وإنما أصل الكلاية من أجل النظر وقد يكون الرجل كاليا من غير النظر ولكنه لا يخلو أن يكون من ذوي الأعين وكذلك معنى قولك : عين الله فافهم.(انتهى).

ج- نقل أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين والإبانة إجماع أهل السنة على إثبات العينين لله تعالى.

٤ -دعوى تأويل ابن عباس للفظ الأيد:

قال تعالى:(والسماء بنيناها بأيد)(الذاريات ٤٧) قال ابن عباس: بقوة وقدرة.

والجواب:

أ- قال ابن منظور في لسان العرب(مادة أيد): أيد : الأيد والآد جميعا: القوة وفي خطبة على: وأمسكها من أن تمور بأيده: أي: بقوته.

وقوله تعالى:(واذكر عبدنا داود ذا الأيد)(ص١٧) أي: ذا القوة.

وكذلك قال الرازي في مختار الصحاح في مادة(يدى) قال: ولا أعرف أحدا من أئمة اللغة أو التفسير ذهب إلى ما ذهب إليه الجوهري من أنها جمع يد.

ب- قال أبو الحسن الأشعري رادا على من تأول صفة اليد من المعتزلة والجهمية:

مسألة : وقد اعتل معتل بقول الله تعالى:(والسماء بنيناها بأيد)(الذاريات ٤٧) قالوا: الأيد : القوة فوجب أن يكون معنى قوله تعالى:(بيدي)(ص٧٥) بقدرتي.

قيل لهم: هذا التأويل فاسد من وجوه:

أحدها: أن الأيد ليس بجمع لليد لأن جمع يد أيدي وجمع اليد التي هى نعمة: أيادي وإنما قال تعالى:(لما خلقت بيدي)(ص٧٥) فبطل بذلك أن يكون معنى قوله:(بيدى)(ص٧٥) معنى قوله:(بنيناها بأيد).(الإبانة للأشعري ص١٠٨).

وقال بقوله ابن خزيمة في التوحيد ص٨٧.

٥ -دعوى تأويل ابن عباس لقوله تعالى:(الله نور السماوات والأرض)(النور ٣٥):

جاء في تفسير الطبري(١٨/١٣٥) قول ابن عباس في تفسير الآية: الله سبحانه هادي أهل السماوات والأرض.ورواه ابن أبي حاتم(٢٥٩٣/٨) والبيهقي في الأسماء والصفات ص١٠٢.

والجواب:

أ- مدار هذا الأثر على(علي بن طلحة) وهذا إسناد منقطع لأن علي بن طلحة لم يسمع من ابن عباس.

كما أنهم اختلفوا في حاله فقواه بعضهم وضعفه آخرون.(تهذيب التهذيب ٣٩٣/٧).

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ(تقريب التهذيب ص٦٩٨) وقال الذهبي في الكاشف: قال أحمد : له أشياء منكرات .(الكاشف ٤١/٢).

ب- على فرض صحته فإن من معاني كونه تبارك وتعالى نورا هدايته لخلقه فهما إذا متلازمان وهذا تفسير باللازم.

ج- قال أبو الحسن الأشعري واصفا الله تعالى بأنه نور : وقال أهل السنة وأصحاب الحديث: ... وأنه نور كما قال تعالى:(الله نور السماوات والأرض)(النور ٣٥).(مقالات الإسلاميين ٢٨٥/١).

٦ -دعوى تأويل ابن عباس لصفة الوجه:

قال تعالى:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧) قال ابن عباس: الوجه عبارة عنه .(تفسير القرطبي).

والجواب:

أ- ليس لهذا القول أصل عن ابن عباس وهى رواية بلا إسناد.

ب- الثابت عن ابن عباس إثبات الوجه لله تعالى فقد قال في تفسير قوله تعالى:(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)(يونس ٢٦) قال: الزيادة : النظر إلى وجه الله.رواه اللالكائي(٤٥٩/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات ص١٣٣ وإسناده لا بأس به.

٧ -دعوى تأويل ابن عباس لصفة الساق:

قال تعالى:(يوم يكشف عن ساق)(القلم ٤٢) قال ابن عباس: عن كرب شديد.

والجواب:

أ- الآية فيها نزاع بين الصحابة فبعضهم يعتبرها من الصفات كأبي سعيد وابن مسعود وغيرهما ولذلك يثبتونها ويفوضون الكيفية وبعضهم لا يعتبرها من الصفات كابن عباس وغيره وظاهر الآية أنها ليست من الصفات لأن الساق جاءت فيها نكرة في سياق الإثبات ولم يضفها الله تعالى إلى نفسه فلم يقل:(

ساقه) ولذلك فهي ليست دالة على صفة لله ولهذا لم يعدها ابن عباس من آيات الصفات ولهذا لا يصح القول بأن ابن عباس تأول صفة من صفات الله.

ب– صفة الساق ثابتة في السنة فقد قال رسول الله من حديث أبي سعيد : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة.رواه البخاري(١٨٧١/٤) ومسلم (١٨٣).

٨ –دعوى تأويل ابن عباس للفظ الجنب:

قال تعالى: (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله)(الزمر ٥٦) قال ابن عباس: تركت من طاعة الله وأمر الله وثوابه.

والجواب:

لم يقل أحد من السلف إن الجنب في الآية صفة من صفات الله .(انظر: الرد على بشر المريسي للدارمي ٨٠٧/٢).

فجنب الله طاعته والآية فيها تحسرهم على التفريط في طاعة الله.

وهذا ما ثبت كذلك عن أبي الدرداء قال: إنك لن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع إلى نفسك فتجدها أمقت من سائر الناس .رواه أحمد في الزهد ص١٣٤ وابن أبي شيبة في المصنف (١١٠/٧) وإسناده صحيح.

٩ –دعوى تأويل مجاهد والضحاك والشافعي والبخاري للفظ الوجه في قوله تعالى:(فأينما تولوا فثم وجه الله)(البقرة ١١٥) قال مجاهد: قبلة الله وقال الشافعي: فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه.

والجواب:

أ– أكثر السلف على أن هذه الآية ليست من آيات الصفات ولذلك فسروها بما ذكر لأن الوجه قد يراد به الجهة في لغة العرب وليس هذا بتأويل إنما التأويل صرف اللفظ عن مدلوله ومفهومه المعروف في لغة العرب .

ب– وكل من لم يعتبر هذه الآية من آيات الصفات وفسرها بما ذكر كلهم يثبتون صفة الوجه لله تعالى في غيرها من الآيات كقوله تعالى:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧) وفي قوله تعالى:(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)(يونس ٢٦) قال الضحاك: الزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل.(الرؤية للدارقطني ص١٦٢).

وهذا ثابت عن كثير من الصحابة والتابعين .(انظر : شرح أصول أهل السنة للالكائي ٤٥٤/٣ إلى ٤٦٣).

والآثار في إثبات وجه الله تعالى متواترة عن رسول الله والصحابة والتابعين .

*أما قول الضحاك وأبي عبيدة والبخاري في قوله تعالى:(كل شئ هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) قال الضحاك وأبوعبيدة: إلا هو وقال البخاري: إلا ما أريد به وجهه.

والجواب:

أ- ليس هذا بتأويل لأن الشئ قد يعبر عنه في لغة العرب ببعض صفاته والمراد هنا : ذاته تعالى المتصفة بالصفات ومنها الوجه.

قال ابن كثير: عبر بالوجه عن الذات وهكذا قوله ههنا :كل شئ هالك إلا وجهه أي: إلا إياه.

ب- تفسير الضحاك إثبات لصفة الوجه لأن الوجه لو لم يكن صفة لله سبحانه لما دل على بقائه ولكان داخلا في قوله تعالى: (كل شئ هالك) تعالى الله عن ذلك.

ج- استدل البخاري بآية القصص على إثبات الوجه لله تعالى فقد روى عن جابر : لما نزلت هذه الآية:(قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم)(الأنعام ٦٥) قال النبي صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك .. إلخ.(كتاب التوحيد – باب قوله تعالى:(كل شئ هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) في صحيح البخاري.

فجعل البخاري قول رسول الله: أعوذ بوجهك تفسيرا لقوله تعالى:(إلا وجهه).

١٠ –دعوى تأويل الثوري للاستواء بمعنى: القصد إلى السماء (مرقاة المفاتيح للقاري ١٣٧/٢).

والجواب :

هذا أثر لا سند له والثابت عن الثوري في جميع الصفات قوله: أمروها كما جاءت بلا كيف.

١١ –دعوى تأويل الإمام مالك لصفة النزول بأن المراد نزول أمره.

والجواب:

أ- هذا أثر لا يصح عن مالك فهو من رواية حبيب كاتب مالك وهو كذاب قال أبو داود : كان من أكذب الناس وقال: أحاديثه كلها موضوعة وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات .(انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٤٥٢/١ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٤١٤/٢.(

وللأثر إسناد آخر ذكره ابن عبدالبر في التمهيد (١٤٣/٧) وهو إسناد مظلم فيه محمد بن علي الجبلي كان رافضيا شديد الرفض (انظر: ميزان الاعتدال ٦٧٥/٣ ولسان الميزان لابن حجر ٣٠٣/٥).

ب- المعروف المستفيض عن الإمام مالك إمرار الصفات على ظاهرها وعدم التعرض لها بتأويل أو غيره وذكرنا ذلك في مقالنا السابق (عقيدة الأئمة الأربعة في الصفات).

١٢ –دعوى تأويل الإمام أحمد مجئ الله تعالى في قوله تعالى:(وجاء ربك)(الفجر ٢٢) قال: ثوابه

.

والجواب:

أ- هذه الرواية التي رواها حنبل على فرض ثبوتها إنما قالها أحمد في مناظره للجهمية في مسألة خلق القرآن لما احتجوا عليه بقوله(تجئ البقرة وآل عمران) قالوا: المجئ لا يكون إلا لمخلوق فعارضهم أحمد بقوله :(وجاء ربك) (الفجر ٢٢) وقال: المراد بقوله تجئ البقرة وآل عمران ثوابهما كما في قوله:(وجاء ربك) أمره وقدرته.(انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٦/٤٠٥).

فالإمام أحمد قال ذلك على سبيل إبطال حجة الخصم من كلامه واعتقاده وهذا من باب التنزل مع الخصم عند المناظرة.

فيحمل مجئ القرآن على مجئ ثوابه كما حملتم مجيئه سبحانه على مجئ أمره وقدرته.

ب- هذا التأويل مخالف للمتواتر المشهور عن الإمام أحمد في هذا الباب من وجوب إمرار الصفات على ظاهرها ومنع التعرض لها بتأويل أو غيره وهذا ماشرحناه في مقالنا السابق(عقيدة الأئمة الأربعة في الصفات) وهذا يؤكد أن رواية التأويل عن أحمد شاذة وإنما هى من وهم حنبل بل إن حنبل بن إسحاق نفسه نقل عن أحمد ترك التأويل والمنع منه مطلقا.

أضف إلى ذلك قول ابن القيم عن حنبل هذا : وهو كثير المفاريد المخالفة للمشهور من مذهبه وإذا تفرد بما يخالف المشهور عنه فالخلال وصاحبه عبدالعزيز لا يثبتون ذلك رواية.(مختصر الصواعق المرسلة ٢/٢٦٠).

١٣ -دعوى تأويل البخاري لصفة الضحك بأنه الرحمة كما في الأسماء والصفات للبيهقي.

والجواب:

هذا لا يثبت عن البخاري لأن البيهقي علقه عن البخاري ولم يسنده.

قال ابن حجر: ولم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري(فتح الباري ٨/٥٠١).

ومن المعلوم أن هذا معارض لعقيدة البخاري فهو يثبت الصفات كما جاءت على ظاهرها ولا يتعرض لها بتأويل أو غيره.



يا بني:

ثقافة تشويه كل شيء جميل صارت مرضا مجتمعيا لا ينبغي السكوت عنه أو الرضا به.

فمن كثرة تعوُّد الناس على القبح صار القبح طبعا وسلوكاً يظهر في تشويه أو التقليل من كل شيء جميل.



الصوفية الوهابية: !!

هل أخبرك أشياخك أيها الصوفي بأقوال علماء الصوفية في تحريم تقبيل القبور والتمسح بها والطواف حولها والتبرك بها ؟. !

فلم ينفرد من تسموهم بالوهابية بتحريم هذه الأمور وإنما ذلك قول علماء الأمة قاطبة إلا من شذّ منهم وأصابته لوثة من لوثات التصوف الفلسفي الكلامي. !!

سأذكر لك الآن أقوال علماء الصوفية لتدرك الخديعة الكبرى التي خدعك بها أصحاب الصوفية المعاصرة وعلى رأسهم (علي جمعة) ليتضح الأمر لكل ذي عينين بأن الصوفية المعاصرة امتداد للصوفية الكلامية الفلسفية لا الصوفية الحقيقية البعيدة عن البدع الملتزمة بالكتاب والسنة.

وقد آن الشروع في المقصود:

١ –قال عبدالقادر الجيلاني:

وإذا زار قبرا لا يضع يده عليه ولا يقبله فإنها عادة اليهود .(الغنية ١/١٩٨).

٢ –قال أبوحامد الغزالي:

وليس من السنة أن يمس الجدار ولا أن يقبله بل الوقوف من بُعد أقرب للاحترام .(إحياء علوم الدين ١/٢٥٩).

وقال:

فإن المسّ والتقبيل للمشاهد عادة اليهود والنصارى .(إحياء علوم الدين ١/٢٧١).

٣ –قال ابن الحاج المالكي:

فترى من لا علم عنده يطوف بالقبر الشريف كما يطوف بالكعبة الحرام ويتمسح به ويقبله ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم يقصدون به التبرك وذلك كله من البدع .(المدخل ١/١٨٩).

٤ –قال عبدالوهاب الشعراني:

وهذا يُفهم منه أن عدم تقبيل أضرحة المشايخ أولى من تقبيلها ... فلذلك كان من الأدب التوقف عن تقبيل أضرحة المشايخ وأعتابهم ويُجعل بدل ذلك الاقتداء بأخلاقهم .(تنبيه المغترين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر ص٣٣٠-٣٣١).

٥ –قال أبوالهدى الصيادي الرفاعي:

فيتوجه إلى القبر الشريف فيقف عند رأسه مستقبل القبلة ويدنو منه قدر ثلاثة أذرع أو أربعة أذرع ولا يدنو منه ولا يضع يده على جدار التربة الشريفة فهو أهيب وأعظم للحرمة .(ضوء الشمس في قوله صلى الله عليه وسلم بُنى الإسلام على خمس ٢/٣١٤).

٦ –قال محمد أمين الكردي النقشبندي:

ويُكره إلصاق نحو البطن والظهر بجدار الحجرة ولا يمسك بالشباك ويجذبه إليه كما تفعله الجهلة من عدم الأدب .(فتح السالك في إيضاح المناسك ص١٥٠).

٧ –قال عبدالرحمن محمد عماد الدين العمادي النقشبندي:

ويتجنب مس الشباك ومسحه بيده ثم المسح على وجهه للتبرك فإن ذلك من عادة أهل الكتاب ولم يُنقل ذلك عن أحد من الأئمة المجتهدين ولا من العلماء المعتمدين.(المستطاع من الزاد لأفقر العباد ص١٨).

٨ –قال عبدالله بن الصديق الغماري شيخ الطريقة الدرقاوية الشاذلية:

واقتصر في زيارتك وتوسلك على الجائز المشروع ودع كل لفظ موهم وكل تعظيم يؤدي بك إلى المحظور الممنوع كتقبيل وتمسح وسجود وركوع .(الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين ص٢٧٣).

٩ –قال محمد زاهد الكوثري:

ولسنا نرى تمسح الزائر ولكن لا نرميه بالإشراك بمثل هذا السبب .(مقالات الكوثري ص٤٤٨).

١٠ –قال محمد علوي المالكي:

اعلم أنه ينبغي للزائر ألا يقبل القبر الشريف ولا يمسحه بيديه ولا يلصق بطنه وظهره بجداره فإن كل ذلك مكروه لما فيه من استعمال خلاف الأدب في حضرته صلى الله عليه وسلم.(مفاهيم يجب أن تُصحح ص٢٢٩).

١١ –قال الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق:

وليس من السنة أن يمس الجدار ولا أن يقبله بل الوقوف عليه من بُعد أقرب للاحترام.(الحج ص١٦١).

١٢ –قال الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي:

فإذا دنوت إلى القبر الشريف بعد ذلك فإياك أن تهجم عليه أو تلتصق بالشبابيك أو تتمسح بها كما يفعل كثير من الجهال فتلك بدعة توشك أن تكون محرمة بل قف بعيدا عن القبر نحو أربعة أذرع .(فقه السيرة ص٥٢٣).

فهل هؤلاء الصوفية وهابية بسبب إنكارهم لهذه المنكرات المذكورة ؟. !

وقد ذكرت لك كلامهم بنصه رغم الاعتراض على تعبيرات بعضهم بقولهم (خلاف الأولى) أو مجرد الكراهة لا التحريم ورغم الاعتراض على منهج كثير منهم ولكن الغرض هو إبراز أقوال علمائهم في هذه المسألة ليتبين الصبح لكل ذي عينين.



من أحكام بعض الألعاب المنتشرة:

١ –لعبة الطاولة(النردشير) :

ورد في تحريمها قول رسول الله: من لعب بالنردشير(الزهر) فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه.رواه مسلم(٢٢٦٠) وأبوداود(٤٩٣٩).

وقال رسول الله: من لعب بالنرد(الزهر) فقد عصى الله ورسوله.رواه أبوداود(٤٩٣٨) وابن ماجة(٣٧٦٢) ومالك(٢/٩٥٨) وأحمد(٤/٣٩٤).

وحسنه الألباني في غاية المرام(٣٩٥) والإرواء(٢٦٧٠).

ولم يصح أن بعض السلف لعبها أو أباحها ولو حدث منهم ذلك فقد عارضوا النص الصحيح بالتحريم.

وذهب الإمام مالك إلى بطلان شهادة من لعب بالنرد.(الجامع لأحكام القرآن ٨/٢١٥).

٢ –لعبة الشطرنج:

اتفق العلماء على أنها لو تضمنت قمارا أو عطلت واجبا كصلاة ونحوها أو تضمنت فحشا في القول وكذبا وظلما فهي محرمة.

واختلفوا فيما لو خلت من ذلك.

ذهب جمهور العلماء إلى القول بالتحريم (كشاف القناع ٣٩/٤ والمدونة الكبري ٧٩/٤ وبدائع الصنائع ٢٧٠/٦) واستدلوا بأحاديث ضعيفة وموضوعة وبأثر علي المشهور : ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون.رواه البيهقي في الكبري(٢١٢/١٠) وابن أبي شيبة(٢٨٧/٥) وسنده مرسل فميسرة بن حبيب لا يُعرف له سماع من علي رضي الله عنه.

وذهب بعض الشافعية إلى الجواز (مغني المحتاج ٣١٢/٤ وتحفة المحتاج ٣٩٩/٩) وقالوا: الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد نص صحيح بالتحريم ولم يرد النص هنا وقولهم هذا هو الراجح لأنك كما رأيت لم يصح حديث أو أثر على إثبات التحريم وأثر علي ضعيف وليس في متنه ما يدل على التحريم فقد أنكر عكوفهم عليها وتعطل واجباتهم بسببها أضف إلى ذلك التماثيل التي كانوا يلعبون بها وهي منهي عنها.

والخلاصة أن لعبة الشطرنج جائزة على البراءة الأصلية و لأنها تشحذ العقل بشرط خلوها مما يحرم كقمار أو تعطل واجبات أو ألفاظ خادشة وكذب وظلم أو حدوث خصومات بسبب الخسارة فيها.

٣ –لعبة الورق كالكوتشينة والبلوت والكنكان:

لعبة الورق قائمة على الحظ والمصادفة مثل لعبة الطاولة(النرد) فقياس هذه اللعبة في التحريم على النرد قياس صحيح.

وكل لعبة تقوم على الحظ والمصادفة وتقوم على الزهر الذي يشبه الأزلام المنهي عنها فهي محرمة كالطاولة(النرد) والسلم والثعبان والليدو والكوتشينة والبلوت والكنكان.

وكل لعبة فيها إعمال للعقل وشحذ للذهن فهي جائزة بشرط خلوها من المحذورات التي ذكرناها.

٤ –الألعاب الإلكترونية:

إن خلت الألعاب الإلكترونية من صور النساء العارية أو القمار أو تعطيل الواجبات أو فحش الكلام والخصومات أو الإضرار بالإنسان كلعبة الحوت الأزرق المعروفة فهي جائزة فمن هذه الألعاب ما ينمي المعلومات ومنها ما يشحذ الأذهان.



يا بني:

وتجوز الغيبة وهي ذكرك عيوب الشخص في غيبته على وجه النصح ولا يُعدّ ذلك من الغيبة المحرمة لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما أخبرته أن معاوية وأبا جهم رضي الله عنهما خطباها(تقدّما لخطبتها) : أما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه (شديد على أهله خشن

المعاملة في معاشرته لهن) وأما معاوية فصعلوك(فقير) لا مال له انكحي أسامة بن زيد فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به(سُرّت به) .رواه مسلم (١٤٨٠).

ولقوله صلى الله عليه وسلم: إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له . رواه البخاري (٧٢/٣).

وتجوز الغيبة في ستة مواضع هي :

١ –التظلم:

وهو ذكرك عيوب من ظلمك أمام من تريد منه إنصافك وإرجاع حقك كالقاضي وولي الأمر ونحوهما.

٢ –التعريف:

كإخبارك عن شخص بقولك : الأعرج أو الأحول أو الأعمى وذلك على سبيل التعريف لا التنقيص وهي صفات معروفة فيهم أو ألقاب معروفون بها.

٣ –التحذير:

إذا أردت تحذير شخص من شر شخص آخر أو من صفات سيئة في شخص آخر أو التحذير من أهل البدع.

٤ –إظهار الفسق والمعاصي:

فمن أظهر فسقه وعصيانه وجاهر بهما تجوز غيبته بما أظهره من فسوق وعصيان كشرب خمر ولعب قمار ونصب على الناس لا صفاته الأخرى.

٥ –الاستفتاء :

وهو طلب الفتوى في شخص فعل أمرا معك كأن تسأل امرأة عن حكم بخل زوجها ونحو ذلك.

٦ –طلب المساعدة في إزالة المنكر:

إذا أراد شخصٌ طلب المساعدة من شخصٍ آخر لإزالة منكرٍ ما فيجوز له أن يذكر الشخص الذي يفعل المنكر لتشجيعه على المساعدة .

وقد نظمها بعضهم فقال:

القدحُ ليس بغيبةٍ في ستةٍ
مُتظلمٍ ومُعرّفٍ ومُحذّرِ
ومجاهرٍ فسقًا ومُستفتٍ ومَنْ
طلبَ الإعانةَ في إزالةِ منكرِ



يا بنى:



وتتوالى النكبات والمخالفات العقدية في مولد سيدهم إبراهيم الدسوقي فهذا شاب يتعلق بضريح الدسوقي داعيا:

مدد يا دسوقي مدد عايز أتجوز جوّزِني يا دسوقي أبويا تعبان اشفهولي يا دسوقي هاجي أبوس راسك عشان ترضى عني !! .(انتهى).

ولم يعلِّمه التوحيدَ الأئمةُ المضلون الذين يجيزون طلب المدد من ميت !! ويجيزون دعاء الميت !! بحجج شيطانية أوهى من بيت العنكبوت ويشرعنون دعاء غير الله!! حتى أضلُّوا عوام المسلمين.

وما قول المرأة عند ضريح سيدهم البدوي عنا ببعيد : سايقة عليك النبي تشفيلي ابني يا شيخ العرب !! .(انتهى).

ولم نسمع أحدا من الأئمة المضلين ينكر ذلك أو يستهجنه بل سمعناهم يبررون ذلك بحجة المجاز العقلي. !!

قبَّحكم الله من مشايخ فضلال هؤلاء العوام في رقابكم وستُسألون.

قال تعالى:(والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)(فاطر ١٣-١٤).

وقال تعالى:(ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون)(الأحقاف ٥).

وقال تعالى:(إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين)(الأعراف ١٩٤).

وقال تعالى:(ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين)(يونس ١٠٦).

وقال تعالى:(و الذين تدعون من دون الله لا يَخلقون شيئا و هم يُخلَقون أموات غير أحياء و ما يشعرون أيان يُبعَثون)(النحل ٢٠-٢١).



ضابط الحركة الكثيرة التي تبطل الصلاة:

اختلف العلماء في ذلك على قولين:

الأول:

ذهب جمهور العلماء من المالكية(التاج والإكليل للمواق ٤١٠/١ والفواكه الدواني ٥٢٠/١) والشافعية (المهذب للشيرازي ٨٨/١ ونهاية المحتاج للرملي ٣٠٧/٢) والحنابلة (الشرح الكبير لابن قدامة ٤٦٣/١ والفروع ٥٩/٣ والمغني ٦٧٥/١) إلى أن:

ضابط العمل الكثير في الصلاة مبني على عادة الناس وعرفهم بمعنى : لو كان رجل يصلي وعمل حركات وأفعالا من غير جنس الصلاة بحيث لو نظر إليه أحد لظن أنه لا يصلي فإن صلاته بهذا الوصف باطلة.

واستدلوا بحديث : إن في الصلاة لشغلا .رواه البخاري(١١٩٩) ومسلم(٥٣٨).

وهذا الحديث يدل على أنه لا يجوز لمصل أن ينشغل عن الصلاة بأمر خارج عنها إلا لضرورة.

الآخر:

ذهب الحنفية (المبسوط للسرخسي ٣٨٥/١ وبدائع الصنائع للكاساني ٣٤٩/٢) وبعض الشافعية (حاشية إعانة الطالبين للدمياطي ١٤٧/١) إلى أن الحركة في الصلاة تنضبط بالعدد وحددوها بثلاث حركات متتابعات بدون فاصل وعدوا ذلك عملا كثيرا يبطل الصلاة.

وليس على ذلك دليل صحيح والقول الأول أرجح وأقوى.



من منهيات الصلاة:

١ –أن يسجد المريض على وسادة ونحوها فليس عليه إلا أن يومئ برأسه فقط وقد رأى رسول الله رجلا مريضا يسجد على وسادة فقال له: دعها عنك إن استطعت أن تسجد على الأرض وإلا فأومئ إيماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك.رواه البيهقي(٣٠٦/٢) والطبراني في الكبير(٢٧٠/١٢) وصححه الألباني في الصحيحة(٣٢٣).

٢ –أن يغمض عينيه في الصلاة: فلم يكن من هدي رسول الله إغماض العينين في الصلاة وإغماضها مكروه ولو فعله قربة وعبادة فمحرم.

٣ –أن يبسط ذراعيه بحيث يكون المرفقان ملامسين للأرض في السجود وإنما السنة رفع المرفقين عن الأرض للحديث: اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب.رواه البخاري(٨٢٣) ومسلم(٤٩٣).

٤ –تقديم النزول على الأرض بالركبتين قبل اليدين في السجود (مسألة خلافية) للحديث: إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه.رواه أبوداود والنسائي بسند حسن.

فإن كان مريضا معذورا ولا يستطيع النزول باليدين أولا فلينزل بركبتيه ومعه عذره.

٥ –أن ينظر إلى أعلى وهو يصلي للحديث: لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم.رواه مسلم(٤٢٩).

والسنة النظر إلى موضع السجود في الصلاة.

٦ –فرقعة الأصابع في الصلاة وقد نهر ابن عباس رجلا فعل ذلك وقال له: لا أم لك أتفقع أصابعك وأنت في الصلاة؟!!.رواه ابن أبي شيبة (٣٣٤/٢) وحسنه الألباني في الإرواء(٩٩/٢).

٧ –الالتفات لغير حاجة فعن عائشة قالت: سألت رسول الله عن الالتفات في الصلاة فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد.رواه البخاري(٧٥١).

٨–الانشغال بزخارف السجادة أو سماع تلفاز أو راديو وأنت تصلي فقد صلى رسول الله في خميصة لها أعلام (عليها رسوم) فقال: شغلتني أعلام هذه ثم خلعها ولبس غيرها.رواه البخاري(٧٥٢) ومسلم(٥٥٦).

٩ –أن تصلي وأنت تضع عباءتك على كتفك بحيث تكون يداك في الداخل وتركع وتسجد هكذا وهو ما يسمى بالسدل وقد نهى الرسول عن السدل.رواه أبوداود (٦٢٩) وسنده حسن.

ويكثر هذا في أيام برد الشتاء.

١٠ –الإقعاء وهو أن تجعل الإليتين ساقطتين بين القدمين عند الجلوس للتشهد أو بين السجدتين ونهى رسول الله عن عقبة الشيطان.رواه مسلم(٤٩٨) وهو الإقعاء المنهي عنه أما نصب القدمين ووضع الإليتين على العقبين في الجلوس بين السجدتين فجائز.

١١ –أن تشير باليدين إلى الجانبين عند التسليم من الصلاة وقد نهى الرسول عن ذلك وشبه من يفعل ذلك بأذناب خيل شمس . رواه مسلم(٤٣١).أي: مضطربة لا تستقر.

١٢ –أن تسبق الإمام في الركوع والسجود للحديث: أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو: يجعل صورته صورة حمار.رواه البخاري(٦٩١) ومسلم(٤٢٧).

١٣ –أن يصلي وهو جائع وطعامه حاضر فعليه أن يأكل ثم يصلي وكذلك عليه أن يفرغ بوله ويقضي حاجته قبل الصلاة ففي الحديث: لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان.رواه مسلم(٥٦٠).



يا بني:

١ –وذهب جمهور الفقهاء إلى استحباب التعزية لمدة ثلاثة أيام استنادا إلى حديث الإحداد الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا. رواه البخاري ومسلم.

وهذا الحديث في الإحداد وليس في التعزية فلا حجة فيه على تحديد مدة التعزية بثلاثة أيام فقط إذ هو ليس في محل النزاع حتى يكون حجة فيه.

وأما الجملة المشهورة : لا عزاء بعد ثلاث .فليست بحديث أصلا بل هى من كلام بعض العلماء وقد فتشت عنها في كتب السنة فلم أجد لها أصلا في السنة.

ومن هنا يتبين خطأ قول القائمين على دار الإفتاء المصرية :

والتعزية ثلاثة أيام فقط وأن التعزية بعدها مكروهة .(انتهى كلامهم).

لأنه لا دليل يصح في تحديد التعزية بثلاثة أيام والدليل الصحيح لا يتعلق بالمسألة وإنما يتعلق بمدة الإحداد.

٢ –ثبت في السنة أن رسول الله عزى آل جعفر بن أبي طالب بعد استشهاده بعد ثلاثة أيام فهل ما فعله صلى الله عليه وسلم كان مكروها كما تدعي دار الإفتاء ؟!!! ولم يكن رسول الله غائبا أو مسافرا أو لم يعلم باستشهاده بل كان يعلم استشهاده وقت استشهاده كما ثبت في السنة وبالرغم من ذلك عزى آل جعفر بعد ثلاثة أيام ونص الحديث:

فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم.

رواه أحمد (١٧٥٠) بإسناد صحيح على شرط مسلم ومن طريقه الحاكم (٢٩٨/٣) وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والألباني في أحكام الجنائز.

وقد ذهب إلى أن التعزية لا تحد بحد جماعة من أصحاب الإمام أحمد كما في الإنصاف للمرداوي (٥٦٤/٢) وهو وجه في المذهب الشافعي لأن الغرض الدعاء والحمل على الصبر والنهي عن الجزع وذلك يحصل مع طول الزمان.

حكاه إمام الحرمين وبه قطع أبو العباس ابن القاص من أئمتهم وإن أنكره عليه بعضهم فإنما ذلك من طريق المعروف من المذهب لا الدليل. (انظر : المجموع للنووي (٥/٣٠٦. (

قلت:

فمتى رأيت الفائدة في التعزية فافعل سواء كان ذلك خلال ثلاثة أيام أو بعدها إذ العبرة بحصول الفائدة في التعزية من الحمل على الصبر وعدم الجزع.

٣ –أما ذكرى الخميس والأربعين والسنوية واجتماع الناس فيها فليس لذلك أصل في السنة فلم يكن ذلك على عهد رسول الله ولا الصحابة أو السلف الصالح فكل ذلك بدع ليست من الإسلام في شيء ومن ادعى غير ذلك فعليه بالدليل ولا دليل إلا الهوى واتباع شهوات النفس وإرضاء عامة الناس وشرعنة بدعهم وعاداتهم.





تحرّي المسلم الدعاء عند القبور واعتقاده أن الدعاء عندها أجوب بدعة ضلالة والرد على البيجوري صاحب كتاب:(تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد):

يدّعي الصوفية القبورية أن قصد دعاء الله عند قبور الأولياء أرجى لقبوله وهذا الادعاء باطل وبدعة ضلالة وهذا النوع من الدعاء منهى عنه وهو إلى نهى التحريم أقرب لأن النصوص الشرعية تنهى عن ذلك.

ويحكون الأكاذيب في كتب يدرسونها للطلاب في الأزهر وغيره للتأكيد على هذه البدعة فقد جاء في كتاب(تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص١٥٣):

ولذا قيل : من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت في حياته فليس بصادق وحكى الشعراني: ذكر لي بعض المشايخ أن الله تعالى يوكل بقبر الولي ملكا يقضي الحوائج!!! وتارة يخرج الولي من قبره فيقضيها بنفسه !!! .(انتهى).

وفي هذا المقال نكرُّ على هذه البدعة الضلالة وشبهاتها وننسفها نسفا بحول الله وقوته:

١ -عن علي بن الحسين رضى الله عنه أنه رأى رجلا يجئ إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فدعاه فقال: ألا أحدثك بحديث سمعته عن أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا عليّ فإن صلاتكم وتسليمكم تبلغني حيث كنت .رواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠) وأبويعلى(٣٦١/١) وعبدالرزاق في المصنف(٦٧٢٦).

وقوّاه السخاوي في القول البديع ص١٦١ والألباني في تحذير الساجد ص٩٥.

ووجه الاستدلال أن علي بن الحسين استدل بحديث:(لا تتخذوا قبري عيدا) وجعل الدعاء عند القبر من صور اتخاذ القبر عيدا وهذا منهي عنه نهي تحريم.

واستدل بهذا الأثر شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم على تحريم تحرّي الدعاء عند القبور (انظر: اقتضاء الصراط المستقيم ٦٥٩/٢ وإغاثة اللهفان ٢١٩/١).

٢ -إن تحري الدعاء عند القبور يؤدي إلى مفاسد كبيرة وهو ذريعة إلى الشرك ولذلك يجب غلق هذا الباب سدا للذرائع.

قال الإمام ابن القيم شارحا كيف يستدرج الشيطان عُبّاد القبور:

أ -والمقصود أن الشيطان يلطف كيده بحسن الدعاء عند القبر وأنه أرجح منه في بيته ومسجده وأوقات الأسحار.

ب -فإذا قرر ذلك عنده نقله درجة أخرى من الدعاء عنده إلى الدعاء به والإقسام على الله به وهذا أعظم من الذي قبله.

ج- فإذا قرر الشيطان عنده أن الإقسام على الله به والدعاء به أبلغ في تعظيمه واحترامه نقله درجة أخرى إلى دعائه نفسه من دون الله.

د -ثم ينقله بعد ذلك إلى درجة أخرى: أن يتخذه قبرا وثنا يعكف عليه ويوقد عليه القنديل ويعلق الستور ويبني عليه المسجد ويعبده بالسجود له والطواف وتقبيله واستلامه والحج إليه والذبح عنده.

هـ- ثم ينقله إلى درجة أخرى إلى دعاء الناس إلى عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا وأن ذلك أنفع لهم في دنياهم وآخرتهم .(إغاثة اللهفان ٢٤٤/١).

٣ –لم يكن الدعاء عند القبور من عمل الصحابة والسلف الصالح في قرون الخيرية الثلاثة ولم يرد خبر صحيح فيه أنهم إذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها وتمسحوا بها بل كان اللجوء إلى الله وحده.

٤ –ليس في شريعة الإسلام بقعة تُقصد بعبادة الله فيها بالصلاة والذكر والقراءة ونحو ذلك إلا مساجد المسلمين ومشاعر الحج .(مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣٨/٢٧).

فمن قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم تستحب الشريعة ذلك فهو من المنكرات وبعضه أشد من بعض سواء كانت البقعة شجرة أو عين ماء أو قناة جارية أو جبلا أو مغارة وسواء قصدها ليصلي عندها أو ليدعو عندها أو ليتنسّك عندها بحيث يخصّ تلك البقعة بنوع من العبادة التي لم يشرع تخصيص تلك البقعة به لا عينا ولا نوعا .(اقتضاء الصراط المستقيم ٦٤٤/٢).

٥ –من استحب الدعاء عند القبور فقد شرع في دين الله ما لم ينزّل به سلطانا قال تعالى:(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)(الشورى ٢١).

٦ –يحرم تحري أماكن معينة للدعاء مع الاعتقاد أن هذه الأماكن أرجى للدعاء وأسرع في إجابته إلا الأماكن المنصوص عليها في الشرع وهكذا كان الصحابة يفعلون فقد كانوا يتحرون الأوقات والأماكن التي كان يتحراها رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ولم يكن منها القبور.

فعن يزيد بن أبي عبيد قال : كان سلمة بن الأكوع يتحرى الصلاة عند الأسطوانة التي عند المصحف فقلت: يا أبا سلمة أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها .رواه البخاري (٥٧٧/١) ومسلم(٣٦٤/١).

٧ –أصل الدعاء عند القبور من دين المشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى لا من دين عباد الله الصالحين.

وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم واتباع سبيلهم لأنه سبيل الضلالة والشرك .

٨ –دعاء المسلم لصاحب القبر بالمغفرة جائز لا بأس به أما قصد دعاء المسلم لنفسه عند القبر واعتقاد أن هذا المكان أرجى للإجابة فهذا بدعة ضلالة لأنه خصص مكانا للدعاء وقصده رجاء الإجابة عنده وهو مكان لم يخصصه الشرع ولم يرد به النص وتخصيصه هذا بدعة ضلالة.

فالله تعالى قال:(ادعوا ربكم تضرعا وخفية)(الأعراف ٥٥) وقال:(فادعوا الله مخلصين له الدين)(غافر ١٤) وهذا أمر مطلق للدعاء فإن أتى أحد وادعى أن هذا المكان أرجى للدعاء وأسرع إجابة من غيره طالبناه بالدليل لأنه خصص عبادة مطلقة بغير مخصص فإن لم يأت بدليل التخصيص من كتاب أو سنة فعمله هذا بدعة ضلالة.

وأبرز شبهات هؤلاء القبوريين لإجازة الدعاء عند القبور:

١ –يقولون: علمنا استجابة الدعاء عند القبور بالتجربة.

ونقول :

أما التجربة والتجريب ففي المسائل التي لا تتعلق بالدين يعني: نقول بالتجربة في أمور الدنيا أما في أمور الدين فلا يصح شرعا ولا عقلا اعتبار التجربة أساسا للأحكام وإلا أبطلنا وظيفة الرسل والأنبياء وأبطلنا ما نصت عليه النصوص الشرعية من قرآن أو سنة ونكون بذلك قد شرعنا للناس بالتجربة ما لم ينزل الله به سلطانا ومن كان حاكمه النصوص الشرعية سلم ونجا ومن كان حاكمه التجربة ابتدع وضلّ عن سواء السبيل بل هو يسير على طريق الشيطان ليضل عباد الله الصالحين.

ثم إنه لا مدخل للتجريب في أمور الدين كما أنه لا مدخل للقياسات العقلية في الأمور السمعية.

وليس لنا إلا الأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شئ وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم فليس لنا سبيل إليه.

٢ –قال الشيخ مرعي الحنبلي:

إنما غرّ هؤلاء الداعين عند المقابر مشاهدتهم بعض الأحيان استجابة الدعاء وقضاء حوائجهم في بعض الأوقات ومنها نشأ وجه الضلالات والشبهات لقاصري العقول وجاهلي المنقول.

وحجتهم في ذلك دائرة بين نقل لا يجوز إثبات الشرع به أو قياس لا يجوز استحباب العبادات بمثله إنما يثبت العبادات بمثله هذه الحكايات والمقاييس من هو من المبطلين فإن كثيرا من المشركين الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون عند أوثانهم فيستجاب لهم أحيانا.

وقد يكون سبب قضاء حاجة هؤلاء الداعين أن الرجل منهم قد يكون مضطرا ضرورة لو دعا الله بها مشرك عند وثن لاستجيب له لصدق التوجه وإن كان تحرى الدعاء عند الوثن شركا.

قال تعالى:(وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا)(الإسراء ٦٧) . (شفاء الصدور ص٢٠٤).

٣ –قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ثم تلك الحاجة (أى: حاجة الداعي عند القبر) إما أن تكون قد قضيت بغير دعائه وإما أن تكون قضيت بدعائه فإن كان الأول فلا كلام وإن كان الثاني فيكون قد اجتهد في الدعاء اجتهادا لو اجتهد في غير تلك البقعة أو عند الصليب لقضيت فالسبب هو اجتهاده في الدعاء لا خصوص القبر .(مجموع الفتاوى ١٧٧/٢٧).

فلو تصادف استجابة الدعاء عند قبر فإن ذلك ليس دليلا شرعيا على استحباب الدعاء عند القبور.

٤ –احتجوا ببعض الآثار المنسوبة لبعض العلماء أو الصالحين وليس في تلك الآثار حجة إن صحت عنهم فديننا قرآن وسنة ولا حجة في قول أحد أو فعله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أ –احتجوا بقول الشافعي :

قبر موسى الكاظم ترياق مجرب لإجابة الدعاء.(الدين الخالص لصديق حسن خان ص٤و ٤٧).

وهذا القول لم يصح عن الشافعي وسنده منقطع ولو صح لا يكون دليلا لأن قوله ليس من أدلة الشرع وكذلك قول غيره من الأئمة المجتهدين إذا لم يكن معتمدا على برهان من السنة أو القرآن.(انظر: الدين الخالص ص٤و ٧٤).

ب –احتجوا بقول علي بن أبي طالب :

زوروا موتاكم .. وليطلب أحدكم حاجة عند قبر أبيه وعند قبر أمه.

وهذا الأثر ليس له إسناد معروف بل هو من كلام الشيعة الروافض.

ج– احتجوا بقول إبراهيم الحربي :

قبر معروف الكرخي الترياق المجرب .(سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٤٣/٩).

فلو كان النقل عنه صحيحا فلا حجة فيه إنما الحجة في القرآن والسنة.

ولو كان النقل صحيحا فهو اجتهاد من صاحبه لابد أن يُعرض على الكتاب والسنة.

ونقول:

في سند ذلك الأثر أبوعبدالرحمن السلمي من كبار الصوفية في خراسان تكلم فيه العلماء ورموه بوضع الأحاديث للصوفية .(انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٤٧/١٧ والوافي بالوفيات للصفدي ٣٨٠/٢).

د– أما قول الذهبي عن السيدة نفيسة:

كانت من الصالحات العوابد والدعاء مستجاب عند قبرها بل وعند قبور الأنبياء والصالحين.(سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠٧/١٠) فمردود عليه حتى يرد برهان من كتاب أو سنة على صحة هذا القول فنحن لا نتعبد بأقوال العلماء وقولهم فيه الخطأ والصواب.

ومع كلام الذهبي السابق ضع معه كلامه الآتي :

لكن سبب الإجابة حضور الداعي وخشوعه وابتهاله ولا ريب في البقعة المباركة وفي المسجد وفي السحر ونحو ذلك يتحصل ذلك للداعية كثيرا وكل مضطر فدعاؤه مجاب.(سير أعلام النبلاء للذهبي ٧٧/١٧).

ففي هذا الكلام ما يدل على أن استجابة الدعاء ليس لذات القبر وإنما بسبب اضطرار الداعي وخشوعه.

هـ- احتجوا بفعل أهل قسطنطينة عندما استسقوا عند قبر أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.(اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٦٨٧).

وهذا استدلال لا يصح سنده فقد رواه مالك بلاغا ثم إن فعل أهل قسطنطينة ليس بحجة أصلا.

و- احتجوا بأثر ابن أبي فديك وفيه أن من وقف عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه سبعين مرة لم تسقط حاجته .(الشفا للقاضي عياض ٢/٨٤).

وهذا أثر لا يصح ورواه ابن أبي فديك عن مجهول وهذا المجهول ذكره بلاغا عن مجهول وهذه ظلمات بعضها فوق بعض.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

والصحابة إذا أراد أحدهم أن يدعو لنفسه استقبل القبلة لا القبر ودعا في مسجده صلى الله عليه وسلم لا يقصدون الدعاء عند الحجرة ولا يدخل أحدهم القبر .(مجموع الفتاوى ٢١٢٠).

وقال:

لم يقل أحد من العلماء أن الدعاء مستجاب عند قبره صلى الله عليه وسلم ولا أنه يستحب أو يتحرى الدعاء متوجها إلى قبره .(٢٧/١٢٥).

ز- أما احتجاجهم بالمنامات والأحلام على استحباب قصد الدعاء عند القبور فكلام لا يستحق ردا لا في صدر ولا ورد



كيف تكون وليا لله؟:

الولي الحقيقي هو من تقرب إلى الله بالطاعات واجتنب المعاصي والمهلكات وهو من قال فيه ابن عباس رضي الله عنه : من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فإنما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك.

ومن صفات أولياء الله:

١-الإيمان والتقوى:

يقول الله تعالى:(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون)(يونس ٦٢-٦٣).

٢ -يؤدون الفرائض والنوافل(السنن):

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بأحب مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه.رواه البخاري(٦٥٠٢).

٣-إذا رأيناه ذكرنا الله وذكَّرنا به:

عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله من أولياء الله ؟ قال: الذين إذا رؤوا ذُكر الله.رواه أبونعيم في أخبار أصبهان(٢٣١/١) وأحمد(٤٥٩/٦) وابن ماجة(٤١١٩) وهو حديث حسن لشواهده.

فهم يذكروننا بالله لما علاهم من البهاء والخشية لله تعالى.

فهذه صفات ولي الله الحقيقية فمن كانت فيه كان وليا وليس شرطا أن يكون له كرامات وخوارق حتى يكون وليا ونحن نؤمن بوجود الكرامات من أولياء الله ولكن بما صحَّت به الرواية عنهم وبما لم يخالف الشرع وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة.

فمن كرامات بعض الصحابة أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند رسول الله فخرجا في ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما.رواه البخاري(٣٨٠٥). ومن ذلك أن أبا طلحة الصحابي خرج غازيا في البحر فمات في السفينة ولم يجدوا له مكانا يدفنونه فيه فظل ستة أيام حتى وجدوا له مكانا في اليوم السابع ووجدوه لم يتغير وكأنه مات في يومه ذاك .رواه الحاكم(٣٥٣/٣)وصححه ووافقه الذهبي.

وعدم حدوث الكرامة من الصالحين لا يقدح في دينهم وولايتهم لله ولذلك قال أبو علي الجوزجاني : كن طالبا للاستقامة لا طالبا للكرامة.

فالولي ليس كما يعتقده الناس من أنه يطير في الهواء أو يمشي على الماء رغم سيرته السيئة فهذه أحوال شيطانية لا يقرها دين وإنما تكون الكرامة للصالحين ليثبّت بها عباده على الطاعة.

ولا يجوز التمسح بقبور الأولياء أو الطواف حولها أو دعاؤهم وطلب الحاجات منهم فهذا لا يجوز إلا لله ولا يجوز بناء المساجد على قبورهم فمن فعل ذلك ملعون كما ثبت في السنة.



من أحكام القرآن الكريم:

١ -ينبغي ألا نكتب آيات قرآنية على كروت الدعوة للزواج وغيرها حفاظا على القرآن من الامتهان لأن هذه الكروت عادة ما توضع فيما لا يليق بها من الأماكن يقول الله تعالى:(ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)(الحج ٣٢).

٢ –يحرم استخدام آيات القرآن في المزاح بين الناس لأن ذلك فيه استهزاء بالقرآن والله تعالى يقول:(ولا تتخذوا آيات الله هزوا)(البقرة ٢٣١).

ولا يجوز الجلوس مع مثل هؤلاء يقول الله تعالى:(وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم)(النساء ١٤٠).

٣ –ما يسمى عدية يس ليس له أصل في الشرع وهو بدعة مذمومة فبعض الناس يظن أنه لو قرأ سورة يس على ظالم أو غيره فبذلك ينتقم منه وهذا الأمر لا أصل له بل لم يصح حديث في فضل سورة يس.

٤ –يجوز لك أن تقرأ القرآن بغير وضوء فقد قرأ رسول الله العشر الآيات خواتيم سورة آل عمران بعد استيقاظه ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن الوضوء.رواه البخاري ومسلم.

والأفضل القراءة على وضوء للحديث: إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة.رواه أحمد وصححه الألباني.

وفعل رسول الله يدل على جواز القراءة بلا وضوء.

٥ –للحائض والجنب قراءة القرآن على ما أرجحه من قولي أهل العلم ولا يثبت حديث في منعهما من قراءته بل ثبت حديث: أن رسول الله كان يذكر الله على كل أحيانه.رواه البخاري ومسلم وهو حديث عام ليس له مخصص وهو مذهب ابن عباس كما رواه البخاري تعليقا وهو مذهب البخاري وأبي داود وابن حزم والشوكاني ورواه البخاري عن إبراهيم النخعي من أئمة التابعين.

٦ –لا يجوز تعليق القرآن حجابا على الصدر أو المواشي أو كتابته على السيارات والجدران التي تمتهن فلم ينزل القرآن ليتزين به الناس وإنما نزل ليعملوا بما فيه.

٧ –الأولى عدم تشغيل القرآن ونحن مشغولون عنه بمذاكرة أو عمل لأن ذلك ليس من تعظيم القرآن لقوله تعالى:(ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)(الحج ٣٢).



يا بني:

وسيشهد التاريخ على أن تجديد الخطاب الديني والإسلام الوسطي صار شرعنة دعاء غير الله وطلب الرزق والصحة وغيرهما من الموتى والدفاع عن ذلك باستماتة بحجج شيطانية وأدلة إبليسية وبسيف المناصب.

وسيشهد التاريخ على أن علوّ شأن دعاة التصوف الفلسفي الكلامي هو بداية السقوط المدوِّي لهم أمام قوة الحق وأدلة التوحيد.

وسيشهد التاريخ على أن دعاة التوحيد أرحم الناس بالخَلْق وأحرص الناس على نصرة المذهب الحق فهم يعلِّمون الناس دعاء الله وحده لا دعاء الموتى الذين لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا

واعلموا يا طلاب العلم والدعاة أن عوام الناس يحتاجون إلى التعليم والتبصير لا التنفير والتكفير فهم معذورون بجهلهم وبإضلال الأئمة المضلين فخذوهم بالصبر والرفق.

فتجديد الخطاب الديني والإسلام الوسطي ليس بتسويغ دعاء غير الله ولا الاستعانة بغير الله ولا الاستغاثة بغير الله وإنما بالتوحيد الخالص لله وما كان عليه الصحابة الكرام وسلف الأمة الصالح.

ولا صلاح لهذه الأمة إلا بما صلح به أولها لا بفلسفات اليونان ولا بعلم الكلام ولا بضلالات الأئمة المضلين والصبيان.



تعبيرات نسوية إذا وجدتها فيمن تتقدم إليها للزواج ففرَّ منها فرارك من الأسد فلا خير فيها:

-(اللي ممعهوش ميلزموش).

-(هيأكلني منين بمرتبه التعبان).

-(هيصرف منين على عياله بمرتبه الكحيان).

-(طالما مرتبه قليل ميتجوزش).

-(أنا عايزة خدامة).

-(أنا غير ملزمة).

-(أنا مش خدامة له).

-(أعملّه ليه ميعمل لنفسه).

-(أساعد في مصاريف البيت ليه مليش دعوة).

-(ملوش حق يتحكم في لبسي أو خروجي ودخولي).

-(مش واجب عليّ أستأذنه قبل ما أخرج).

-(زي ما بستأذنه هو كمان يستأذني).

-(إذا علَّى صوته عليّ هعلِّي صوتي عليه).

-(أنا مبعرفش أطبخ).

-(أنا آخري الأندومي).

-(أنا ماشية بدماغي واللي عايزاه بعمله).

-(محدّش يمشي كلمته عليّ).

-(أنا عايزة زى فلانة أو علانة).

والقائمة مفتوحة لما قرأتموه أو جربتموه من كلام النسوية التي قد تكون حافظة للقرآن ودارسة للمذاهب الفقهية والقراءات والتجويد وعلوم الفضاء والطيران والذرة وما وراء البحار والمحيطات والأدغال وبلاد السند والهند والواق واق.



يا بنى:

وأصول السعادة ثلاثة وأحوال العبد في هذه الدنيا لا تخرج عن هذه الثلاثة وما اجتمعت في أحد إلا نال سعادة الدنيا والآخرة:

الأصل الأول :

أن يكون العبد مبتلى بمصيبة أو بلاء فيصبر.

الأصل الثاني :

أن يكون مُكرَّما بنعمة ومِنَّة فيشكر.

وهذان الأصلان في قوله صلى الله عليه وسلم: عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له .رواه مسلم (٢٩٩٩).

الأصل الثالث :

أن يقع في ذنب فيستغفر.

وهذا الأصل في قوله صلى الله عليه وسلم: كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون .رواه الترمذي (٢٤٩٩) وابن ماجة(٤٢٥١) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٥١٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم .رواه مسلم (٢٧٤٩).



من فوائد الزواج يا شباب:

١ –تستكمل بالزواج نصف دينك:

للحديث: إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي.

رواه البيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الأوسط(٣٣٢/٧) وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٤٣٠).

٢ –الزواج سبب من أسباب الغنى وكثرة الرزق :

قال تعالى:(وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم)(النور ٣٢).

وفي الحديث: ثلاثة حق على الله تعالى عونهم – وذكر منهم– الناكح الذي يريد العفاف.

رواه الترمذي(١٦٥٥) وابن ماجة(٢٥١٨) وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٣٠٥٠).

٣ –الزواج يساعد على غض البصر وحفظ الفرج عن الحرام: للحديث: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء(حماية وحفظ).رواه البخاري(١٩٠٥) ومسلم(١٤٠٠).

٤ –في جماع الزوجة أجر:

للحديث: وفي بضع(جماع الزوجة) أحدكم صدقة قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان فيها وزر (ذنب) ؟ قالوا: بلى قال: فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر.رواه مسلم(١٠٠٦).

٥ –الاستئناس بزوجة ذات دين وجمال :

ففي الحديث: تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك.رواه البخاري(٥٠٩٠) ومسلم (١٤٦٦).

وفي الحديث لما سئل رسول الله عن خير النساء قال: التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره.

رواه النسائي(٣٢٣١) وحسنه الألباني في الصحيحة(١٨٣٨).

وذكر رسول الله ثلاثة من السعادة ومنها: المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك.

رواه الحاكم(١٦٢/٢) وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٣٠٥١).

٦ -الحصول على الثواب الكبير بالإنفاق على الزوجة والأولاد:

ففي الحديث: دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة(أي عتقها من العبودية) ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك(زوجتك وأولادك) أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك.رواه مسلم(٩٩٥).

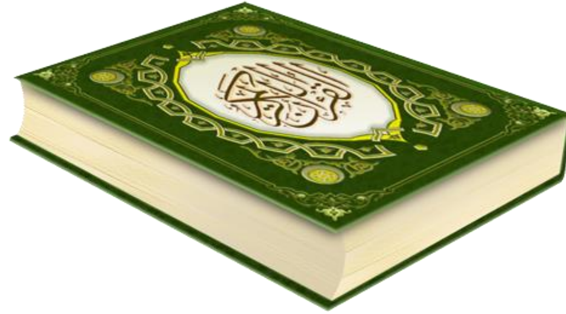
٧ -المحافظة على النوع الإنساني:

قال تعالى:(والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)(النحل ٧٢)
.

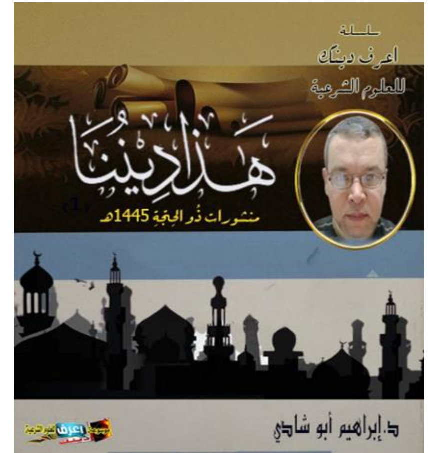
وقال تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء)(النساء ١).

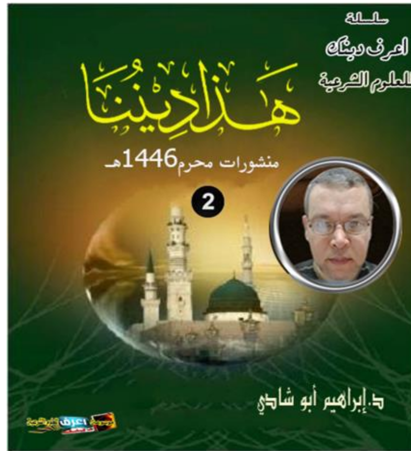
٨ -الزواج فيه سكن ومودة :

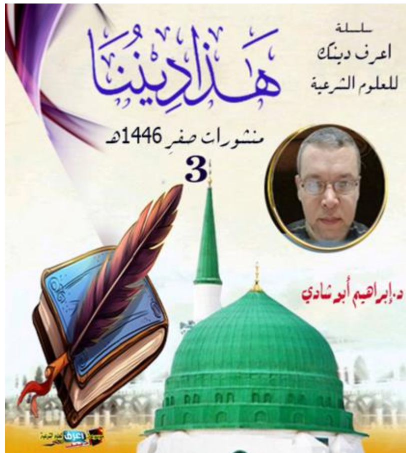
قال تعالى:(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)(الروم ٢١).

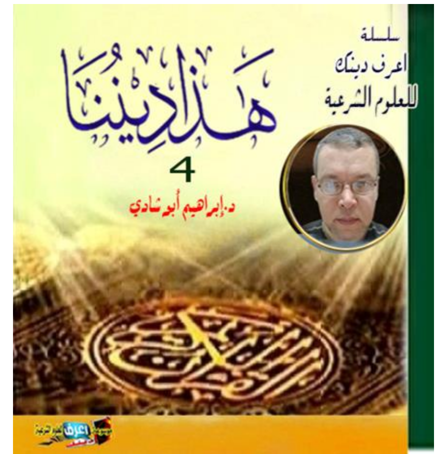


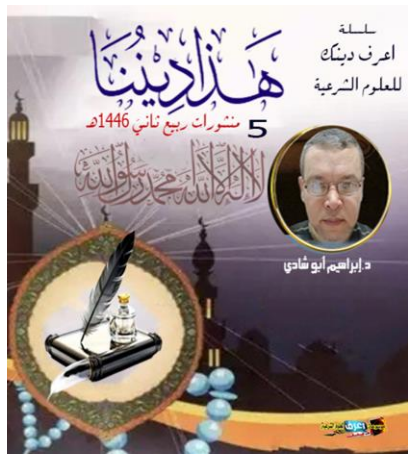
صدر من هذه السلسلة للدكتور

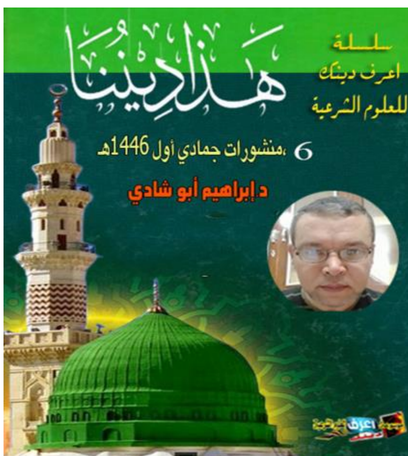


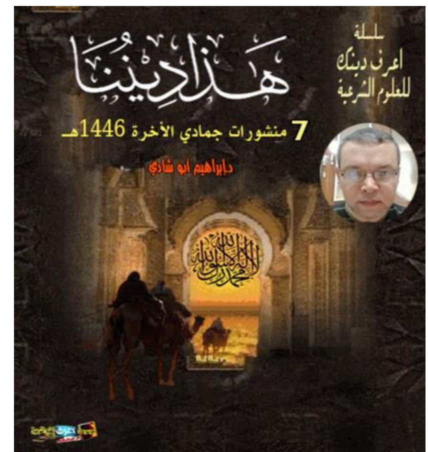




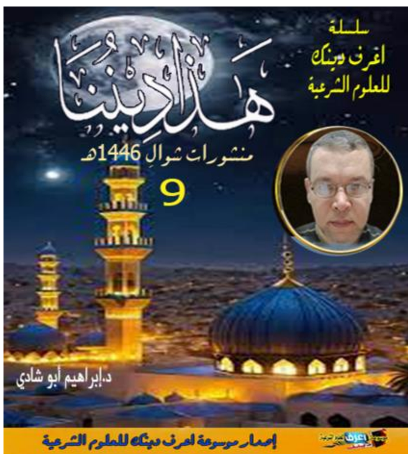


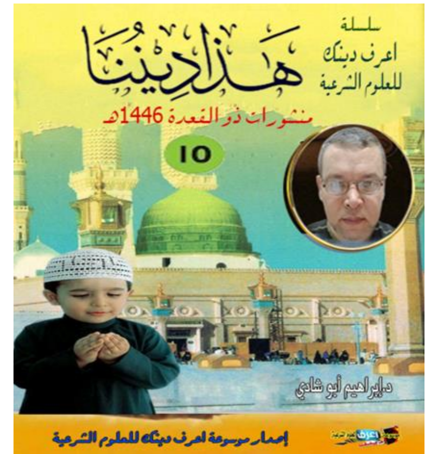




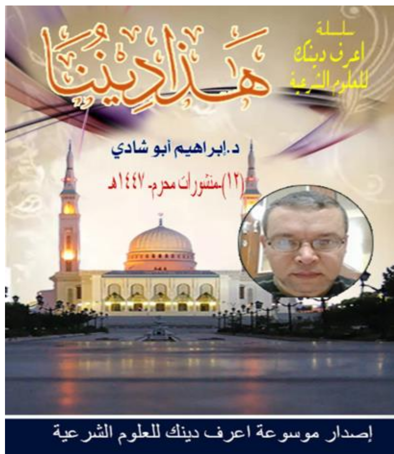




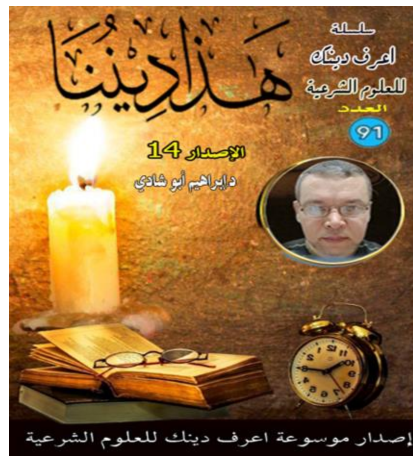


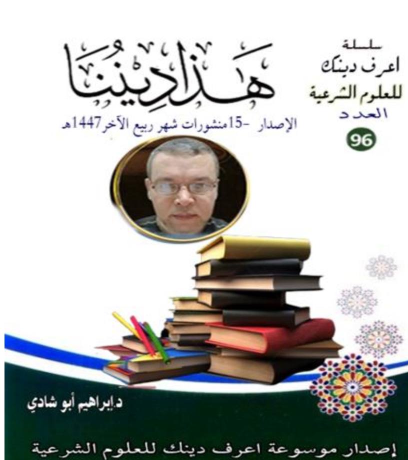

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
منشورات ذو القعدة 1446هـ
١٥
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
11 منشورات ذو الحجة 1446هـ
د.ابراهيم أبو شادي
لا إله إلا الله محمد رسول الله
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
د.ابراهيم أبو شادي
(١٢)منشورات محرم ١٤٤٧هـ
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
86
هذا ديننا
الإصدار
13
منشورات صفر 1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
91
هذا ديننا
الإصدار 14
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
96
هذا ديننا
الإصدار -15منشورات شهر ربيع الآخر1447هـ
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
101
هذا ديننا
منشورات جمادي أول 1447هـ
الإصدار 16
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية